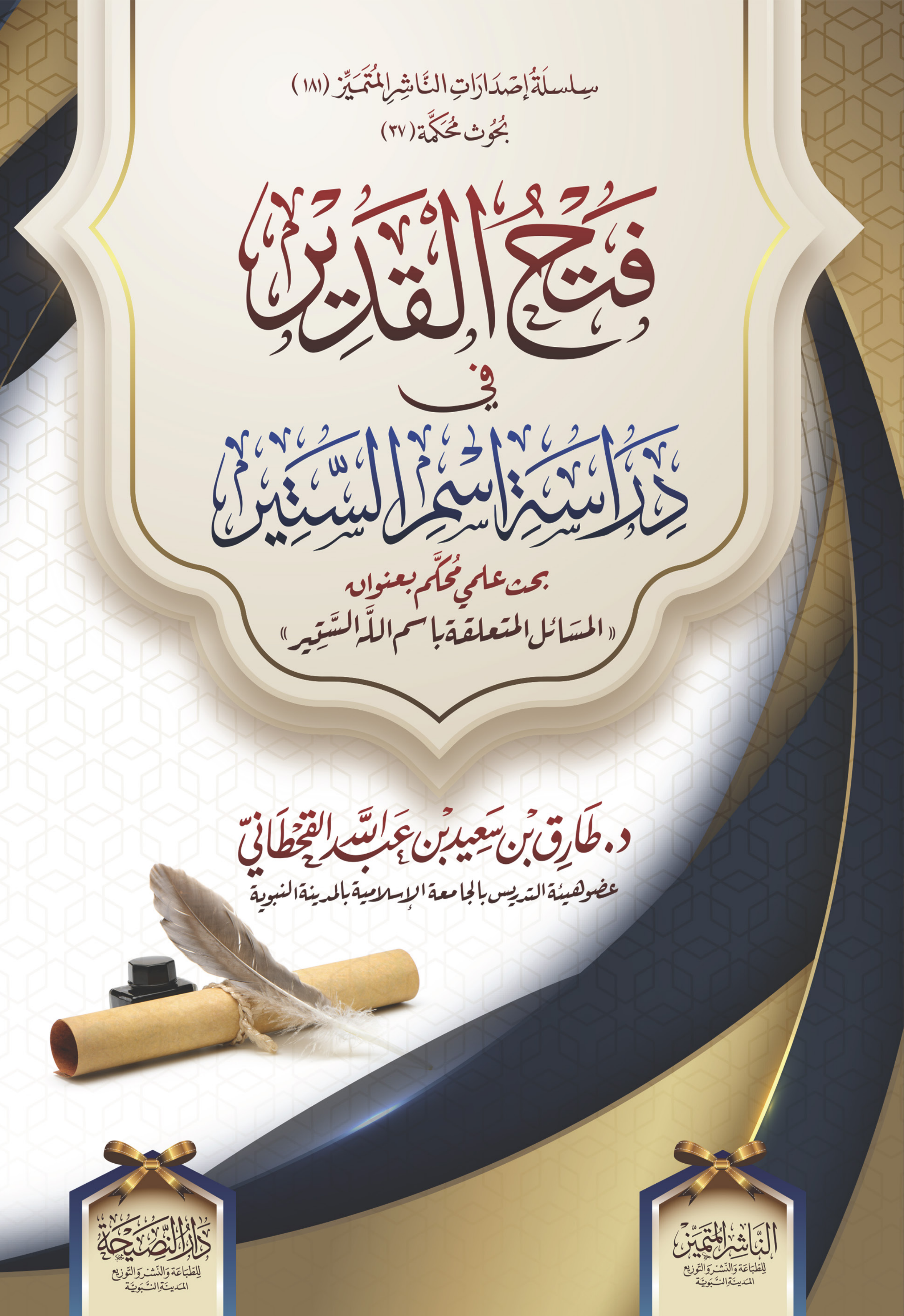


سلسلة إصدارات الناشر المتميز (١٨١)
بحوث محكمة (٣٧)
فتح القدير
في
دراسة اسم الستير
بحث علمي محكم بعنوان
«المسائل المتعلقة باسم الله الستير»
د. طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
دار النصيحة
للطباعة والنشر والتوزيع
المدينة النبوية
الناشر المتميز
للطباعة والنشر والتوزيع
المدينة النبوية


فتح القدير
في
دراسة اسم الستير

ح دار الناشر المتميز ، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القحطاني ، طارق بن سعيد بن عبدالله
فتح القدير في دراسة اسم الستير. / طارق بن سعيد بن عبدالله القحطاني .- المدينة المنورة ، ١٤٤٢هـ

٧٢ ص ؛ ١٧*٢٤ سم

ردمك: ٨-١-٩١٦٠٦-٦٠٣-٩٧٨

١- الاسماء و الصفات أ.العنوان

ديوي ٢٤١ ١٤٤٢/٩٥٦٤

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٩٥٦٤
ردمك: ٨-١-٩١٦٠٦-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١م



الناشر المتميز

المملكة العربية السعودية
المدينة النبوية
أمام البوابة الجنوبية للجامعة الإسلامية
جوال/ ٠٥٩٥٩٨٢٠٤٦
daralnasihaa@gmail.com

المملكة العربية السعودية
الرياض - حي الفلاح
أمام البوابة رقم ٢ لجامعة الإمام
جوال/ ٠٥٠٩٢٢٤٢٤٢
almotmiz1437h@gmail.com

سلسلة إصدارات الناشر المتميز (١٨١)

بحوث محكمة (٣٧)

فتح القدير

في

دراسة اسم الستير

بحث علمي محكّم بعنوان

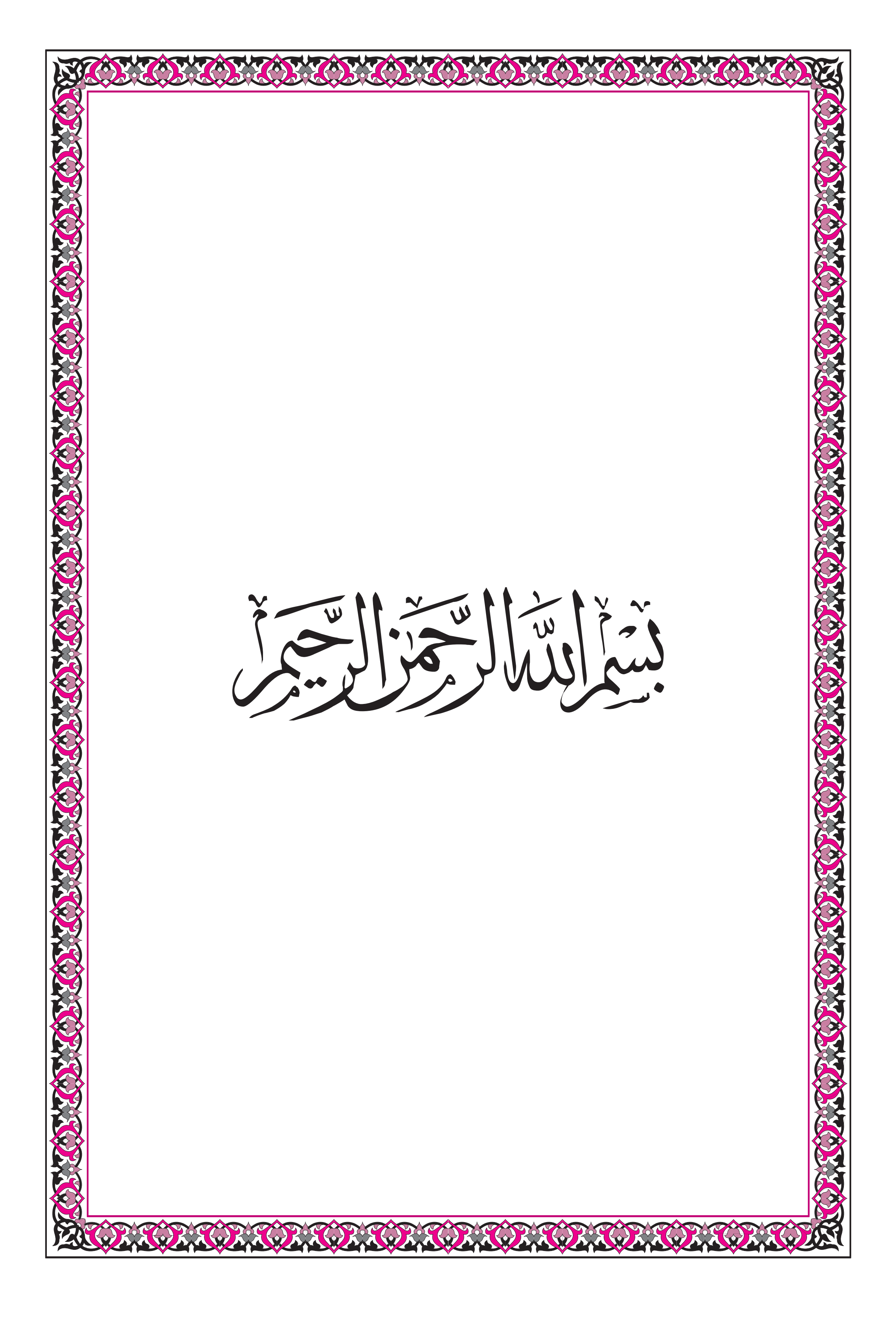
«المسائل المتعلقة باسم الله الستير»

د. طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية






بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمدَ للَّه، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ سيد الأولين والآخرين، والمبعوث رحمة للعالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين.

قال - تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وقال - تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]. وقال تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠- ٧١].

أمّا بعد:

فإن التذكير بفضل الأسماء الحسنى والبحث فيها وفي دلالاتها، لهو شرف عظيم، يوصل إلى محبة ورضا اللَّه -سبحانه- وهو ما أرجوه ويرجوه من كتب فيه، وإني في هذا البحث قد خصصته لدراسة اسم اللَّه (الستير) ووضعت له الخطة الآتية:

مقدمة.

الفصل الأول: التعريف باسم اللَّه الستير.

المبحث الأول: أدلة ثبوت اسم اللَّه الستير وصفة الستر.

المطلب الأول: أدلة ثبوت اسم اللَّه الستير.

المطلب الثاني: أدلة ثبوت صفة الستر.

المبحث الثاني: معنى اسم الستير في اللغة.

المطلب الأول: ضبط اسم الستير والأقوال فيه..

المطلب الثاني: الاشتقاق اللغوي لاسم الستير.

المبحث الثالث: معنى اسم الستير في حق اللَّه - تعالى -.

الفصل الثاني: دلالة اسم اللَّه الستير على أركان الإيمان.

المبحث الأول: دلالة اسم الستير على وجود اللَّه.

المبحث الثاني: دلالة اسم اللَّه الستير على توحيد الربوبية.

المبحث الثالث: دلالة اسم اللَّه الستير على توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الأول: الأسماء المقترنة باسم الستير في النصوص.

المطلب الثاني: دلالة اسم اللَّه الستير على الأسماء المقاربة لمعناه.

المطلب الثالث: دلالة اسم اللَّه الستير على صفات اللَّه (الستر، الحياء، المحبة).

المبحث الرابع: دلالة اسم الستير على توحيد العبادة.

المطلب الأول: دلالة اسم الستير على الأعمال القلبية.

المطلب الثاني: دلالة اسم الستير في الأعمال التعبدية الظاهرية.

المبحث الخامس: دلالة اسم اللَّه الستير على الإيمان بالملائكة.

المبحث السادس: دلالة اسم اللَّه الستير على الإيمان باليوم الآخر.

المبحث السابع: دلالة اسم اللَّه الستير على القدر.

ثانيًا: أهداف البحث:

١- تبصير الناس بأهمية اسم اللَّه الستير وما يدل عليه من صفات.

٢- إبراز وإظهار معاني التوحيد وأركان الإيمان وربطها باسم اللَّه الستير؛

راجيًا أن ينفع اللَّه بها .

٣- الدعوة إلى التحذير مما يضاد معاني الستر : كالمجاهرة بالشرور والمعاصي .

٤- الاسهام في إحياء الإيمان في قلب القارئ وخاصة في حالة ذكر الآثار الدنيوية والأخروية .

ثالثًا: إجراءات البحث:

راعيت أن أسير وفق الآتي :

- في تقسيم البحث .

يمكن أن يقسم البحث إلى المحاور الآتية :

المحور الأول : استفتاح ضروري عبر جمع الأدلة المثبتة لاسم الستير

المحور الثاني : تعريف اسم الستير وضبط لفظه ومعناه .

المحور الثالث : ذكر الدلالات ووجه العلاقة مع أبواب الإيمان الأخرى مع إظهار وجه الدلالة بين أسماء اللَّه الحسنى واسم الستير .

المنهج العام للبحث:

سرت في هذا البحث مستخدمًا لبعض المناهج أو الأساليب العلمية ، منها :

١- الأسلوب التأصيلي بجمع الأدلة .

٢- الأسلوب الاستنباطي أو الاستنتاجي ؛ لمعرفة المقاصد والحكم وأوجه العلاقة والدلالة .

٣- أسلوب استخراج العلاقة السببية أو الارتباطية بين الأدلة بعضها البعض .

وأخيرًا أسأل اللَّه ﷻ أن ينفع بهذا البحث ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه ، ووالديه ، وأهله ، والناظر فيه ، وأن يقبله عنده ويبسط لي من ستره ورحمته ، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم ، وصلى اللَّه وسلم على نبيه وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفصل الأول

التعريف باسم اللَّه الستير

- **المبحث الأول:** أدلة ثبوت اسم اللَّه الستير وصفة الستر
  - **المطلب الأول:** أدلة ثبوت اسم اللَّه الستير.
  - **المطلب الثاني:** أدلة ثبوت صفة الستر.
- **المبحث الثاني:** معنى اسم الستير في اللغة.
  - **المطلب الأول:** ضبط اسم الستير.
  - **المطلب الثاني:** الاشتقاق اللغوي لاسم الستير.
- **المبحث الثالث:** معنى اسم الستير في حق اللَّه - تعالى - .

* * *

المبحث الأول

أدلة ثبوت اسم اللَّه الستير وصفة الستر

■ المطلب الأول: دليل ثبوت اسم اللَّه الستير:

الدليل الأول: وهو حديث يعلى بن أمية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: (رأى رجلًا يغتسل بالبراز (أي: بالخلاء) فصعد المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه، وقال: «**إِنَّ اللَّه عز وجل حلِيمٌ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، يُحِبُّ الْحياء والسَّتْر، فإذا اغتسل أحدُكُم فَلْيَسْتَتِرْ**»[1].

وعند أبي داود: «**حَيِيٌّ سِتِّيرٌ**» وفي المصنف لعبد الرزاق مرسلًا: «**إن اللَّه حيي يحب الحياء، وستير يحب الستر، فإذا اغتسل أحدكم فليتوار**»[2]. وجاء عند أحمد ببعض ألفاظه: «**إن اللَّه يحب الحياء والستر**»[3].

---

(١) هذا الحديث ثابت من حديث يعلى بن أمية بن أبي عبيدة، من طريقين:

الأول: عن الأسود بن عامر، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن صفوان بن يعلى بن أمية، عن أبيه أخرجه أحمد (١٧٩٧٠) وأبو داود (٤٠٠٩)، والنسائي في الصغرى (٤٠٧) و(٤١١) ط دار التأصيل، والبيهقي في الآداب (١٥٧) والأسماء والصفات (٥٧٤) وشعب الإيمان (٧٣٩٣).

والثاني: عن زهير بن معاوية، عن عبد الملك بن أبي سليمان العَرْزَمي، عن عطاء، عن يعلى، وأبو داود (٤٠٠٨) النسائي السنن في الصغرى (٤٠٦).

قال النووي (٦٧٦هـ) في خلاصة الأحكام (١/ ٢٠٤): (صحيح، رواه أبو داود، وَالنَّسَائِيّ بِإِسْنَاد صحيح).

وصححه أبو المجد المقدسي الحنبلي (٧٨٣هـ) في المقرر على أبواب المحرر (١/ ١٢٦).

وقال الصنعاني في (فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار) (١/ ١٥٩): (رواه أبو داود والنسائي بإسناد رجاله رجال الصحيح). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥٦) وإرواء الغليل (٢٣٣٥).

(٢) مصنف عبد الرزاق (١١١١) مرسلًا عن عطاء.

(٣) (١٧٩٦٨) لكن في سنده ضعف للانقطاع؛ لأن عطاء لم يلق يعلى بن أمية، فهو مرسل عن=

الدليل الثاني: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلين سألاه عن الاستئذان في الثلاث عورات التي أمر اللَّه بها في القرآن، فقال لهم ابن عباس رضي الله عنهما: «**إن اللَّه سِتِّيرٌ يُحِبُّ السِّتْرَ**، كان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم، ولا حِجال في بيوتهم، فربما فاجأ الرجل خادمه، أو ولده، أو يتيمه في حجره، وهو على أهله، فأمرهم اللَّه أن يستأذنوا في تلك العورات التي سمى اللَّه، ثم جاء اللَّه عز وجل بعد بالستور فبسط عليهم في الرزق، فاتخذوا الستور واتخذوا الحجال، فرأى الناس أن ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذي أمروا به»[(١)].

وهذا الأثر يأخذ حكم الرفع، للأسباب الآتية:

١- لأن مثله لا يقال بالرأي، بل هو إخبار عن أمر لا يكون إلا من وحي النبوة.

٢- سلامة سنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

فيكون حديث يعلى بن أمية رضي الله عنه السابق شاهد له.

■ المطلب الثاني: أدلة ثبوت صفة الستر:

جاءت في إثبات صفة الستر أدلة، وهي على النحو الآتي:

الدليل الأول: حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يستر اللَّه على عبد في الدنيا، إلا ستره اللَّه يوم القيامة**»[(٢)].

= عطاء. لكن له شاهد من الرواية.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم [التفسير] (١٤٧٨٧) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٥٥٩) وأخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ (ص: ٢٢١) لكن جاء بلفظ: «إن اللَّه عز وجل رفيق رحيم بالمؤمنين يحب الستر عليهم...» (٤٠٦) وأبو داود في سننه (٥١٩٢) بلفظ: «إن اللَّه حليم رحيم بالمؤمنين يحب الستر». قال ابن كثير في تفسيره (٥/ ٥٦٦): (هذا إسناد صحيح إلى ابن عباس) وقال ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٣١): (وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم بسند قوي) ثم ذكر الأثر، وكذلك صححه السيوطي في الدر المنثور (١١/ ١٠٤).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بشارة من ستر اللَّه - تعالى- عيبه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة (٢٥٩٠).

وجاء بنحوه وفيه زيادات من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا[(١)].

وهو من آثار اسم اللَّه (الستير) وسيأتي التفصيل في ذلك قريبًا.

الدليل الثاني: عن صفوان بن مُحْرِز، قال: (بينما أمشي مع) ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (آخذ بيده) (وفي رواية: يطوف) إذ عرض رجل [ولمسلم: قال رجل لابن عمر] كيف سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: في النجوى؟ قال: فقال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إن اللَّه يُدْنِي المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد**: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود من الآية: ١٨]»[(٢)].

وفي رواية: «**يُدْنَى الْمُؤْمِنُ**»[(٣)] وفي رواية: «**يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّه**»[(٤)].

الدليل الثالث: حديث عبد اللَّه بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان اللَّه في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة، فرّج اللَّه عنه كربة من كربات يوم القيامة، **ومن ستر مسلمًا ستره اللَّه يوم القيامة**»[(٥)].

وجاء عند مسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: «من نفّس عن مؤمن كربة من

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٥٧٠).

(٢) الحديث اتفق عليه الشيخان، فأخرجه البخاري في مواضع من صحيحه: كتاب المظالم، باب قول اللَّه - تعالى-: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود:١٨] (٢٤٤١)، أما مسلم فأخرجه في كتاب التوبة، بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ (٢٧٦٨).

(٣) أخرجه البخاري كتاب التفسير باب قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود:١٨] (٤٦٨٥) ومسلم في كتاب التوبة، بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ (٢٧٦٨).

(٤) أخرجه البخاري كتاب الآدب، باب ستر المؤمن على نفسه (٦٠٧٠) وأيضًا كتاب التوحيد، باب كلام الرب عَزَّ وَجَلَّ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (٧٥١٤).

(٥) أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه: كتاب المظالم، باب: لا يظلم المسلم ولا يسلمه (٢٤٤٢) أما مسلم فأخرجه في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٢٥٨٠).

كرب الدنيا، نفّس اللَّه عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر، يسّر اللَّه عليه في الدنيا والآخرة، **ومن ستر مسلمًا، ستره اللَّه في الدنيا والآخرة**، واللَّه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل اللَّه له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللَّه، يتلون كتاب اللَّه، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم اللَّه فيمن عنده، ومن بطّأ به عمله، لم يسرع به نسبه»(١).

الدليل الرابع: حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «بايعوني على أن لا تشركوا باللَّه شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفّى منكم فأجره على اللَّه، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، **ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره اللَّه فهو إلى اللَّه، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**»(٢).

الدليل الخامس: حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: (لم يكن رسول اللَّه ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسي: «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، **اللهم استر عوراتي**، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٢٦٩٩).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب: علامة الإيمان حب الأنصار (١٨) ومسلم، كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها (١٧٠٩)

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٢٧٨) وأحمد في المسند (٤٧٨٥) وأبو داود في السنن (٥٠٧٤) وابن ماجه في سننه (٣٨٧١) والنسائي في الكبرى (١٠٣٢٥) وابن حبان في صحيحه (٩٦١) والحاكم في المستدرك (١٩٠٢) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» واختاره الضياء في المختارة (٢٣٨) والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح موارد=

وهذا الحديث جاء بنحو اللفظ الدال على صفة الستر من حديث أبي سعيد رضي الله عنه في دعاء النبي ﷺ في الخندق، وفيه: «**اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا**»(١)، وجاء أيضًا من حديث خبّاب الخزاعي رضي الله عنه وفيه: «**اللهم استر عورتي، وآمن روعتي، واقض عني ديني**»(٢).

الدليل السادس: حديث عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللَّه إني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها، فأنا هذا، فاقض فيّ ما شئت، فقال له عمر رضي الله عنه: لقد سترك اللَّه، لو سترت نفسك، قال: فلم يردّ النبي ﷺ شيئا، فقام الرجل فانطلق، فأتبعه النبي ﷺ رجلًا دعاه، وتلا عليه هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤] فقال رجل من القوم: يا نبي اللَّه هذا له خاصة؟ قال: «بل للناس كافّة»(٣).

= الظمآن (٢٣٥٦) وصححه الشيخ مقبل الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٧٦٥). وجاء بنحوه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الأدب المفرد (٦٩٨) والبزار في مسنده [الزوائد] (٣١٩٦) وابن حبان في صحيحه (٩٥١) والطبراني في الدعاء (١٢٩٧).

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٠٩٩٦) والبزار [كشف الأستار- الزوائد-] (٤/ ٣٠)]: وقال: (لا نعْلمُ رواهُ بِهذا الإسْنَاد إلا الزُّبَيْرُ) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٦): (رواه أحمد، والبزار، وإسناد البزار متصل، ورجاله ثقات، وكذلك رجال أحمد، إلا أن في نسختي من المسند عن ربيح بن أبي سعيد، عن أبيه، وهو في البزار عن أبيه، عن جده). وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص: ١٥٤): (ورُبَيح فيه لين، وقال البخاري: إنه منكر الحديث، وإبراهيم مجهول) ورُبيح هو ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد، قال أحمد: (ليس بمعروف، وقال ابن عدي: لا بأْس بِهِ) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٨) المغني في الضعفاء (١ ٢٢٦). تهذيب التهذيب (٤٦٠) وقد ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٤١١٨) ثم صححه في السلسلة الصحيحة (٢٠١٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٧١٠) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٨٠): «وفيه من لم أعرفه». وقال العجلوني في كشف الخفاء (١/ ٢٠٦): «رواه الطبراني بسند فيه مجهول عن رجل» وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٢٦٢).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ (٢٧٦٣).

وجاء في غير مسلم من حديث أبي اليسر كعب بن عمرو رضي الله عنه بنحوه وفيه زيادات[(١)].

الدليل السابع: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «كل أمّتي معافى [ولمسلم: معافاة] إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة [ولمسلم: الإجهار] أن يعمل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره اللَّه عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر اللَّه عنه»[(٢)].

*   *   *

(١) أخرجه البزار في مسنده (٢٣٠٠) والترمذي في سننه (٣١١٥) وهو صحيح يشهد له حديث ابن مسعود السابق. ونصه: لقيت امرأة فالتزمتها غير أني لم أنكحها، فأتيت عمر فسألته فقال: اتق اللَّه واستر على نفسك ولا تخبرن أحدا، قال: فلم أصبر حتى أتيت أبا بكر فسألته، فقال: اتق اللَّه واستر على نفسك ولا تخبرن أحدا، فلم أصبر حتى أتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: «**هل جهزت غازيًا؟**» قلت: لا، قال: «**فخلفت غازيا في أهله؟**» قلت: لا، فقال لي حتى تمنيت أني كنت دخلت في الإسلام تلك الساعة، فلما وليت دعاني فقرأ عليّ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ [هود من الآية: ١١٤] فقال أصحابه: ألهذا خاصة أم للناس عامة، قال: «بل للناس عامة».

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه (٦٠٦٩) ومسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه (٢٩٩٠).

المبحث الثاني

معنى اسم الستير في اللغة

وفيه مطلبان :

- المطلب الأول : ضبط اسم الستير والأقوال فيه .
- المطلب الثاني : الاشتقاق اللغوي لاسم الستير .

* * *

المطلب الأول

ضبط اسم الستير والأقوال فيه

إن من المهم لربط البحث بعضه ببعض وتقرير مسائله وترجيح الصواب من الأقوال؛ ضبط الاسم بالشكل؛ إذ به تظهر معان دقيقة، يُستخرج منها فروقًا ولطائف واستنباطات، ولذلك جعلت لهذه المسألة مساحة للبحث والتقصي في هذا المطلب، راجيًا أن أصل إلى نتائج علمية مفيدة، وقد رأيت أن أقسمها إلى خطوات علمية؛ وهي على النحو الآتي:

الخطوة الأولى: النظر في النسخ الخطية لكتب الحديث التي ورد فيها اسم الستير.

الخطوة الثانية: النظر في كلام الشرّاح في ضبط الاسم.

الخطوة الثالثة: النظر في كتب اللغة.

وبهذا أصل إلى نتيجة علمية- إن شاء اللَّه- وتفصيل ذلك كالآتي:

الخطوة الأولى: ضبط الاسم من واقع النُسخ الخطية لكتب الحديث.

أولًا: في نسخ سنن أبي داود: نسخة مكتبة كوبريلي (١/ ٢٩٤) [٢٩٤/ ١] لم أجد عليها ضبطا وأما نسخة: مكتبة بروسه [٣٦٣٠] بكسر السين، وتشديد المثناة الفوقية مكسورة (سِتِّير)[١].

أما نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية [٣٥٨٠] ونسخة الملك المحسن ابن صلاح الدين الأيوبي محفوظ منها مصورة عنها بالمكتبة العامة المركزية بالرياض رقم [٩] (١٩٤ / ٨٦) ونسخة المكتبة الأزهرية [٩٢٥] برقم عام

(١) بواسطة طبعة دار التأصيل لم أقف على المخطوط (٦/ ٢٣٠).

[٩٠٤٧] فهو بفتح السين وكسر المثناة الفوقية التاء، (سَتِير).

أما نسخة مكتبة فيض اللَّه أفندي بإسطنبول [ك: ٣٣٥] فضُبط بهما أي بالفتح والكسر للسين، وبتشديد التاء مكسورة وبدون تشديد (سَتّير)[١].

أما نسخ السنن (المجتبى) للنسائي: ففي نسخة معهد المخطوطات بالقاهرة العربية رقم (٥٦٤) ونسخة مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة رقم [٤٨٨/ ٢٣٢] مصورة من المكتبة المحمودية (عارف حكمت) [٤٨٨خ] ضبط فيها الحرف الأول بالفتح والكسر.

أما نسخة دار الكتب المصرية رقم [٢٤٤] ونسخة (طوب قابو سراي بتركيا) فضبط بالكسر فقط[٢] وطبعة المكتبة النظامية[٣].

أما في مسند الإمام أحمد (طبعة وزارة الشؤون الإسلامية) فضبطها المحقق (بالكسر مع تشديد التاء وكسرها)[٤].

الخطوة الثانية: ضبط الاسم من واقع كلام الشرّاح.

قال أبو السعادات (٦٠٦هـ) أي: («سِتِّير» من شأنه الستر والصَّون، أو هو فعيل بمعنى مفعول، أي: مَسْتُور)[٥]، **فنُقل بالكسر وبالرفع على وزن فَعيل.**

قال المُنَاوِي، أبو المعالي (٨٠٣هـ): («سِتِّير» وسِتّير فعيل بمعنى فاعل أي ساتر)[٦]، هكذا مضبوط في المطبوع بالكسر، ولا أعلم هو من الشارح أو لا؟.

---

(١) ينظر: مخطوط (١٦/ ٣٣٥) حصلت عليه من مركز جمعة الماجد، وينظر: لتحقيق طبعة محمد عوامة فقد ضبطه بهما (٣/ ٥٠٦)، وكذلك طبعة دار التأصيل (٦/ ٢٣٠).

(٢) ينظر لتحقيق: طبعة دار التأصيل (١/ ٥١٩).

(٣) وهي طبعة قديمة بالخط اليدوي عام (١٢٩٠هـ) وهي متوفرة عبر الشبكة الالكترونية تاريخ الزيارة (٢٧- ٨- ١٤٤١هـ).

(٤) طبعة الرسالة (٢٩/ ٤٨٤).

(٥) جامع الأصول (٧/ ٣٠١).

(٦) كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح (١/ ٢٢٥).

وقال ابن الملك (٨٥٤هـ): («سِتِّير»؛ أي: ساتر للعيوب والذنوب...)[(١)].

وهنا أيضًا مضبوط في المطبوع بالكسر.

وقال السيوطي (٩١١هـ): («سَتِيرٌ» بِوَزْنِ رَحِيمٍ قال في النِّهاية: فعيلٌ بمعنى فاعلٌ)[(٢)].

وقال علي ملا قارئ (١٠١٤هـ): («سِتِّيرٌ»: فِعِّيلٌ لِلْمُبَالَغَةِ)[(٣)].

وقال الأمير الصنعاني (١٠٣١هـ): («سَتير» فعيل بمعنى فاعل)[(٤)].

وقال المناوي (١٠٣١هـ): («ستير» بالكسر والتشديد، أي: تارك لحب القبائح، ساتر للعيوب والفضائح، فعيل: بمعنى فاعل، وجعله بمعنى مفعول، أي: مستور عن العيون في الدنيا، بعيد من السوق، كما لا يخفى على أهل الذوق)[(٥)].

وقال عبد الحق الدهلوي الحنفي (١٠٥٢هـ): («ستير» بكسر السين على وزن الصديق)[(٦)].

وقال الشوكاني (١٢٥٠هـ): («سَتِيرٌ» بسين مهملة مفتوحة وتاء مُثنَّاة من فوق مكسورة، وياء تَحتِيَّةٍ ساكنة، ثم راء مهملة، قال في النهاية: فَعِيل بمعنى فاعل)[(٧)].

وقال أبو الحسن المباركفوري (١٤١٤هـ): («سَتِيرٌ» بوزن كريم، وقيل: هو كسكيت- بكسر السين وتشديد التاء المكسورة- فعيل بمعنى فاعل)[(٨)].

---

(١) شرح المصابيح (١/ ٢٩٤).

(٢) حاشية السيوطي على سنن النسائي (١/ ٢٠٠) ومرقاة الصعود إلى سنن أبي داود (٣/ ٩٧٩).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٤٣١).

(٤) التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ٣٠٠).

(٥) فيض القدير (٢/ ٢٢٨).

(٦) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٢/ ١٧٨).

(٧) نيل الأوطار (١/ ٣١٦).

(٨) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ١٤٤).

وقال محمد المختار الشنقيطي (١٤٠٥هـ): («سِتِّير» بكسر السين المهملة وشد التاء المكسورة المثناة من فوق؛ فعيل بمعنى فاعل أي ساتر للعيوب والفضائح، وذكر المناوي في شرح الجامع[١] فيه وجهًا آخر أن يكون بمعنى مستور عن الأعين في الدنيا، والظاهر أنه غير مناسب هنا وتفسيره بمعنى فاعل أولى)[٢].

ونقل أبو الطيب الفوجياني (١٤٠٩هـ) كلام السيوطي السابق[٣] (بالفتح)[٤].

ثانيًا: من واقع كتب اللغة والغريب.

جاء في لسان العرب: («حَيِيٌّ سَتِيرٌ. . .» كذا بالأصل مضبوطًا، وفي شروح الجامع الصغير ستير بالكسر والتشديد)[٥].

وفي النهاية لابن الأثير (٦٠٦هـ): («إنَّ اللَّه حيِيٌّ سَتِيرٌ يُحِبُّ الحَياء والسَّتْرَ» سَتِيرٌ: فَعِيل بمعنى فاعل: أَي من شأنه وإرادته حُبُّ السَّتر والصَّون)[٦].

وقال الرازي اللغوي الحنفي (٦٦٦هـ) «(سَتِيرٌ» أَي: عَفِيفٌ)[٧].

وفي مجمع بحار الأنوار «(سِتير» هو فعيل بمعنى فاعل، أي من شأنه وإرادته حب الستر والصون)[٨].

وفي تاج العروس: («سَتِيرٌ» هكذا بالفتح للسين وكسر التاء، فعيلٌ بمعنَى

(١) تقدم قريبًا، وهو في فيض القدير (٢/ ٢٢٨). .

(٢) شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية (٣/ ٩٠٥).

(٣) تقدم في الصفحة السابقة، وهو في حاشية السيوطي على سنن النسائي (١/ ٢٠٠) ومرقاة الصعود إلى سنن أبي داود (٣/ ٩٧٩).

(٤) ينظر: التعليقات السلفية (١/ ٢٩٠).

(٥) لسان العرب (٤/ ٣٤٣).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٤١).

(٧) مختار الصحاح (ص: ١٤٢).

(٨) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين الكجراتي (٩٨٦هـ) (٣/ ٣١).

فَاعِل، أَي من شَأْنِه وإِرَادَته حُبُّ السَّتْر والصَّوْن)[١].

نتيجة ما سبق:

بعد إجراء الخطوات السابقة أصل إلى نتيجة، وهي على النحو الآتي:

١- ورد بالسند وفي النسخ الخطية اسم الستير بثلاثة أوجه: (بالفتح سَتير) وبالكسر مع تشديد التاء (سِتِّير) وورد بهما جميعا.

٢- أن ضبط الاسم (بالفتح) هو الأغلب في كتب اللغة، عدا ما جاء في لسان العرب عند ابن منظور، حيث ذكر أن اسم (سِتير) بالكسر من كلام الشرّاح للحديث، ولم يعلق بأنه غير سائغ في اللغة، مع أنه قرر ونقل أقوال المتقدمين أنه بالفتح (سَتير).

٣- الستير بالكسر والفتح، هما سائغًا في اللغة ولا إشكال فيهما، فسِتِّير لها شاهد في اللغة، وهو على وزن (فعِّيل) وهو من أبلغ الأوزان، فستير بلغ الغاية في الستر: كالصدِّيق أي بلغ الغاية في الصدق، ومثله: صنديد، ونحرير، وسكِّير إذا كان كثير السُكر[٢].

وأما الفتح فأسماء اللَّه على وزنه جاءت بالفتح: كعظيم، وكريم، ورحيم، وسميع، **ولذلك أرى أنه بالفتح أقرب في نظري واللَّه أعلم، مع ثبوت الكسر من جهة الرواية.**

❊ ❊ ❊

---

(١) تاج العروس (١١/ ٥٠٢).

(٢) ينظر: ما تلحن فيه العامة للكسائي (ص: ١١٣).

المطلب الثاني

الاشتقاق اللغوي لاسم الستير

مشتق من (ستر) وهي كلمة تدل على الغطاء[١]، من سَتَرَ الشيء يَسْتُرُه ويَسْتِرُه سَتْرًا وسَتَرًا أَخفاه، والجمع الستور والأستار، والسَتير: العفيف، والسَّتر: مصدر سترت الشيء أستره، إذا غطيّته، وتَسَتَّرَ أي: تغطّى، والسترة ما يُستر به، وجاريةٌ مُسَتَّرَةٌ، أَي: مُخَدَّرَةٌ، والسّتر: الحياء، والإستار: رابع أربعة، يقال لرابع القوم إستارهم[٢]، والسِّتْر: الخوف، من قولهم: لا يَسْتَتر من اللَّه[٣]، وشجرٌ سَتِيْرٌ: كثيرُ الأغْصَانِ والفُرُوْع[٤]، **وستير**: **من ساتر**، على وزن فاعل[٥]، وذكر المناوي أنه من (مفعول، أي: مستور عن العيون في الدنيا)[٦] وهذا الاشتقاق والتفسير غير مناسب وتفسيره بمعنى فاعل أولى[٧].

❋ ❋ ❋

---

(١) ينظر: مقايس اللغة (٣/ ١٣٢).

(٢) ينظر: العين (٧/ ٢٣٦) تهذيب اللغة (٢/ ١٦٢٤) الصحاح (ص: ٤١٦) لسان العرب (٤/ ٣٤٣) القاموس المحيط (ص٤٠٤).

(٣) ينظر: التكملة والذيل والصلة للصغاني (٣/ ٢٠) والمحيط في اللغة (٨/ ٢٩٥).

(٤) المحيط في اللغة (٨/ ٢٩٥).

(٥) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ٣٠٠) وكشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح (١/ ٢٢٥).

(٦) ينظر: فيض القدير (٢/ ٢٢٨).

(٧) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية (٣/ ٩٠٥).

المبحث الثالث

معنى اسم الستير في حق اللَّه - تعالى-

هو الذي يستر ولا يفضح عباده العاصين في الدنيا وأمام الأشهاد مع كمال قدرته وقهره عليهم، واستغنائه عنهم، وهذا ما دلت عليه الأحاديث، فالمعنى يدور على عدم فضح عباده بستر معايبهم، مع دلالته على ما يقتضيه من حب اللَّه بتجمل العبد بالستر في نفسه فلا يُظهر عورته لأحد، وفي غيره فلا يتعدى بهتك ستر المسلمين تتبعا لعوراتهم أو زلاتهم بالغيبة والنميمة، ومما جاء في ستر اللَّه على عباده يوم القيامة، ما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما «**إن اللَّه يُدْنِي المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرّره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم. . . .**»[١]، وعنه أيضًا رضي الله عنهما: «**من ستر مسلمًا ستره اللَّه يوم القيامة**»[٢].

وإليك بعضا من أقوال العلماء في ذكر معنى هذا الاسم:

قال البيهقي رحمه الله (٤٥٨هـ): («ستير» يعني أنه ساتر يستر على عباده كثيرًا ولا يفضحهم في المشاهد، كذلك يحب من عباده الستر على أنفسهم، واجتناب ما يشينهم- واللَّه أعلم-)[٣].

وقال أبو يعلى الفراء رحمه الله (٥٢٦هـ): («ستير» أي: ساتر يستر على عباده كثيرًا من عيوبهم، وَلا يظهرها عليهم، وستير بمعنى ساتر، كما جاء قدير بمعنى

(١) تقدم تخريجه، وهو في الصحيحين.
(٢) تقدم تخريجه، وهو في الصحيحين.
(٣) الأسماء والصفات (١/ ٣٢٢).

قادر، وعليم بمعنى عالم)[١].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (٧٥١هـ):

(وهو الحيي فليس يفضح عبده عند التجاهر منه بالعصيان
لكنه يُلقي عليه ستره فهو الستير وصاحب الغفران)[٢].

وبهذا أقول:

اسم «ستير» ثبت بالدليل، وإذا كان كذلك لابد من إثبات المعنى الذي دل عليه، وهذا يكون بأنواع الدلالات: إما بالمطابقة[٣]، أو التضمن[٤]، أو الالتزام[٥]، وتوضيح ذلك على النحو الآتي:

أولًا: بالمطابقة دل على ذات اللَّه وعلى صفة الستر.

ثانيًا: دل على صفة الستر وحدها أو على ذات اللَّه وحدها بالتضمن.

ثالثًا: ويدل على صفات أخرى غير مشتق منها بالالتزام: كصفة العفو، والمغفرة، والرحمة، والحلم، والحياة، والعلم، والقدرة، والقوة.

لكن هناك من تأول الاسم من جهة دلالته على صفة الستر، فجعلها من باب التعريض، أي أن اللَّه - تعالى- وصَفَهُ بذلك تَهْجِينًا لِفِعْلِ الرَّجُل، وحَثًّا على تَحَرِّي الْحَيَاءِ وَالتَّسَتُّرِ[٦]، أو أنه أراد به إيضَاحَ مَعْنًى لَمْ يَكُن يَقَعُ في الْأَفْهَام إِلَّا من

(١) إبطال التأويلات (ص: ٤١٤).

(٢) الكافية الشافية (ص: ٢٠٧).

(٣) **المطابقة:** تدل على كامل المعنى أو (دلالتها على مَا وضعت لَهُ): كدلالة لفظ البيت على معنى البيت. ينظر: تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة (١/ ٧١) تشنيف المسامع بجمع الجوامع (٢/ ٦٥٢) روضة الناظر وجنة المناظر (١/ ٧١) الإبهاج في شرح المنهاج (١/ ٢٠٤).

(٤) **التضمن:** على جزء من المعنى: كدلالته على السقف، ولفظ «الإنسان» على الجسم. ينظر: المصادر نفسها.

(٥) **واللزوم أو الالتزام:** يدل على معنى خارج اللفظ: كدلالة لفظ (السقف) على الحائط؛ إذ ليس جزءًا من السقف. ينظر: المصادر نفسها.

(٦) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٤٣١).

هذا الطَّريق[١].

والجواب: أن هذا الاسم دل على صفة، وهي مثل سائر الصفات التي اتصف اللَّه بها، ولا يلزم منها التشبيه أو التمثيل، لأن لها معنى يليق به ﷻ فكما أن للَّه ذاتا لا تشبه الذوات كذلك له صفات لا تشبه الصفات، إذ الصفة فرع الذات[٢]، فلا بد من إثبات القدر المشترك[٣] وهو المعنى العام الذي يدل عليه لفظ الصفة قبل الإضافة والتخصيص، وهو لا يستلزم التشبيه أو إثبات ما يمتنع على الرب ﷻ؛ لأن الاشتراك في الاسم لا يقتضي الاشتراك في المسمى (الذات والكيف)؛ كما إذا قيل عن اللَّه - سبحانه-: إنه موجود، حي، عليم، سميع، بصير، فهل يعني ذلك أنه مشابه للمخلوق الذي يُوصف بأنه: موجود، وحي، وعليم. . .

لا شك قطعًا أنه ليس بتشبيه ولا يقتضي نقصًا، ولا شيئًا مما ينافي صفات الربوبية.

ثم هم بهذا التأويل في (أنه أراد به إيضاح معنًى لم يكن يقع في الأفهام إِلَّا من هذا الطَّريق) عطّلوا معنى اسم «**الستير**» ودلالاته على صفة الستر، فجعلوها عائدة إلى صفة الإرادة التي أثبتوها؛ لكنه يلزمهم المعنى الذي فرّوا منه[٤]؛ لأن الإنسان له إرادة: كما في قوله ﷻ: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧] هذا لازم لهم[٥].

(١) ينظر: المصدر السابق (٩/ ٣٨٤٦).

(٢) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٥/ ٥١٧).

(٣) وقد يسمى (المعنى الكلي الذهني) أو (المطلق الكلي) (أصل الحقيقة) أو (أصل المعنى) أو (مطلق التشابه) ينظر: الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم، ابن قدامة (ص٤٣)، التدمرية (ص: ١٢٥) و(ص: ١٢٨) العين والأثر في عقائد أهل الأثر (ص: ٨٧) تقريب التدمرية (ص: ٨٧).

(٤) وهذه قاعدة من قواعد الردود عليهم عنوانها: (إلزام المخالف في المعنى المصروف إليه ما يلزم في المعنى المصروف عنه) وهي تثبت تناقضهم في طريقة إثباتهم للصفات، وأن ليس لهم قانون مستقيم ينظر: التدمرية (ص: ٤٥) والمفيد في قواعد التوحيد (ص: ٧٨- ٧٩).

(٥) ينظر: التدمرية (ص: ٤٥).

وهناك أيضًا من فسّر الستر يوم القيامة في حديث: «**لا يستر اللَّه على عبد في الدنيا، إلا ستره اللَّه يوم القيامة**»(١) بمعنى ترك محاسبته عليها وترك ذكرها، وهذا غير صواب، قال القاضي (٥٤٤هـ): (يكون ستره له ستر عيوبه ومعاصيه عن إذاعتها على أهل المحشر، وقد يكون ترك محاسبته عليها وذكرها له، والأول أظهر)(٢).

وبهذا أنتهي من بيان معنى اسم «**الستير**» في حق اللَّه - تعالى-، والرد على من تأول معناه.

بقي مسألة وهي إطلاق اسم (الساتر) أو (الستّار) على اللَّه، فأقول هذان الاسمان لم يردا اسمًا، ولكن وردا منهما الفعل - كما تقدم- ولذا هل هناك من العلماء من ذكرهما في عداد الأسماء الحسنى؟

الجواب: أن ابن منده (٣٩٥هـ) عدّ اسم الستار(٣) واشتقه من صفة أو فعل اللَّه - تعالى- الوارد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يستر اللَّه على عبد في الدنيا، إلا ستره اللَّه يوم القيامة**»(٤).

وكذلك القرطبي (٦٧١هـ) في الأسنى عدّهما، وقال: (هذان اسمان لم أر من ذكرهما ولا من جعلهما من عداد الأسماء، إلا أن الفعل منهما وارد في غير ما حديث)(٥).

والصحيح- واللَّه أعلم- أنهما ليس من أسمائه الحسنى، وإنما وصف له - سبحانه-؛ لأن أسماء اللَّه توقيفية، قال ابن القيم (٧٥١هـ): (فله من صفة الإدراكات: العليم الخبير دون العاقل الفقيه، والسميع البصير دون السامع

---

(١) تقدم تخريجه.
(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٦١)، وشرح النووي على مسلم (١٦/ ١٤٣).
(٣) ينظر: التوحيد لابن منده (٢/ ١٣٧).
(٤) تقدم تخريجه وهو عند مسلم.
(٥) الأسنى في شرح أسماء اللَّه الحسنى (١/ ١٦٧).

والباصر والناظر، . . . **والغفور العفو دون الصفوح الساتر**. وكذلك سائر أسمائه - تعالى- يجري على نفسه منها أكملها وأحسنها وما لا يقوم غيرُهُ مقامه. فتأمل ذلك فأسماؤه أحسن الأسماء كما أنَّ صفاته أكمل الصفات، فلا تعدل عما سمى به نفسه إلى غيره، كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله إلى ما وصفه به المبطلون والمعطلون. . .)[١].

وجاء عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية لما سُئلت عن اسم اللَّه: (الساتر) الجواب الآتي: (الساتر ليس اسما من أسماء اللَّه - تعالى-، وإنما هو وصف له ﷻ، فهو الذي يستر على عباده ولا يجوز أن يشتق للَّه - تعالى- من هذه الصفة اسما؛ لأن أسماء اللَّه سبحانه توقيفية وليس منها (الساتر). . .)[٢]. هذا باختصار واللَّه أعلم.

❊ ❊ ❊

(١) بدائع الفوائد (١/ ١٦٨).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١٠/ ٥٠٣- ٥٠٤) الفتوى رقم (١٧٢٥٢) برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز وعضوية: (الشيخ بكر أبو زيد، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ عبد اللَّه بن غديان) وينظر: الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز [https://binbaz.org.sa] وفيه إجابة عن اسم الستار والساتر.

الفصل الثاني

دلالة اسم اللَّه الستير على أركان الإيمان

- المبحث الأول: علاقة أدلة وجود اللَّه باسم الستير.
- المبحث الثاني: دلالة اسم اللَّه الستير على توحيد الربوبيّة.
- المبحث الثالث: دلالة اسم اللَّه الستير على توحيد الأسماء والصفات.

– المطلب الأول: دلالة اسم اللَّه الستير على الأسماء المقاربة لمعناه.

– المطلب الثاني: الأسماء المقترنة باسم الستير في النصوص.

– المطلب الثالث: دلالة اسم اللَّه الستير على صفات اللَّه (الستر، الحياء، المحبة).

- المبحث الرابع: دلالة اسم الستير على توحيد العبادة.

– المطلب الأول: دلالة اسم الستير على الأعمال القلبية.

– المطلب الثاني: دلالة اسم الستير في الأعمال التعبدية الظاهرية.

- المبحث الخامس: دلالة اسم اللَّه الستير على الإيمان بالملائكة.
- المبحث السادس: دلالة اسم اللَّه الستير على الإيمان باليوم الآخر.
- المبحث السابع: دلالة اسم اللَّه السّتير على القدر.

* * *

المبحث الأول

علاقة أدلة وجود اللَّه باسم الستير

إن دلالة اسم (الستير) لا تنفك عن أدلة وجود اللَّه، وإيضاح ذلك عبر الأدلة الآتية:

١- دليل التخصيص والعناية: وذلك أن الواقع المُشاهد بالنظر في جميع المخلوقات يدل على أن اللَّه قد خصّ كل مخلوق بهيئة تخصه دون غيره، وهذا يحتاج إلى رب عليم حكيم يخصصه، فإذا ثبت انفراد اللَّه بهذا الأمر بالتخصيص، ثبت اتصافه بالعلم والاطلاع على خفايا وخصائص العباد خيرًا كانت أم شرًا، فيستر شرّها ويثيب على خيرها.

وأيضًا هذا العلم بالخفايا ثم بسترها لا يكون إلا من خالق مبدع أحكم خلقه وأتقنه، واتصف بصفات الجمال والكمال.

٢- استعمال قياس الأولى مع دليل القيم الأخلاقية الذي هو من أدلة وجود اللَّه، وذلك لأن الستر من الأخلاق الفطرية المحمودة التي يحبها اللَّه- كما دل عليه حديث يعلى بن أمية رضي الله عنه وهي مما يسلّم بها كل الناس: كأخلاق الصدق، والعدل ونبذ الظلم، والكرم، وغيرها من الأخلاق، ووجه العلاقة بين اسم «**الستير**» ودليل القيم الأخلاقية أن الستر خُلق محمود فيه كمال، وكل كمال في المخلوق فالخالق أولى به، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠]، وكل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه، ثبت نوعه للمخلوق- فإنما استفاده من خالقه وربه ومدبره، وهو أحق به منه، وأن كل نقص وعيب في نفسه، وهو ما تضمن سلب هذا الكمال، إذا وجب نفيه عن شيء من أنواع المخلوقات والممكنات والمحدثات: فإنه يجب نفيه عن الرب - تعالى- بطريق الأولى[١].

---

(١) ينظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٨٧).

فكل هذا يثبت وجود اللَّه - سبحانه- وأنه المستحق لهذا الكمال؛ لأنها من الصفات التي أجمع على حُسنها العقلاء، وأن من اتصف بها ارتقى على غيره وكان من أحسن البشر، فمجموع هذه الأخلاق موهوبة من إلهٍ عظيم كامل أحق بكمالها عن خلقه؛ لأن واهب الكمال أولى به، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (٧٥١هـ): (لما كان النور من أسمائه الحسنى وصفاته، كان دينه نورًا، ورسوله نورًا، وكلامه نورًا، وداره نورًا يتلألأ، والنور يتوقد في قلوب عباده المؤمنين، ويجري على ألسنتهم، ويظهر على وجوههم، وكذلك لما كان الإيمان واسمه المؤمن؛ لم يعطه إلا أحبَّ خلقه إليه، وكذلك الإحسان صفته، وهو المحسن، ويحب المحسنين، وهو صابر يحب الصابرين، شاكر يحب الشاكرين، عفوّ يحب أهل العفو، حيي يحب أهل الحياء، **ستير يحب أهل الستر**، قويٌّ يحب أهل القوّة من المؤمنين، عليم يحب أهل العلم من عباده، جواد يحب أهل الجود، جميل يحب المتجمّلين، برّ يحب الأبرار، رحيم يحب الرحماء، عدل يحب أهل العدل، رشيد يحبّ أهل الرشد، وهو الذي جعل من يحبه من خلقه كذلك، وأعطاه من هذه الصفات ما شاء وأمسكها عمن يبغضه، وجعله على أضدادها، فهذا عدله، وذاك فضله، واللَّه ذو الفضل العظيم)[1].

فالخلاصة: أن العلاقة تكون من جهتين:

- من جهة أن اللَّه - تعالى- أولى بكل كمال كان في المخلوق.

- ومن جهة أن الكمال في المخلوق- الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه- استفاده من خالقه - سبحانه-.

٣- إشارة دليل القيم الأخلاقية على مبدأ الثواب والعقاب الأخروي؛ لأن العقل يدل على أن الصدق، والستر، والحياء أخلاق يتحلى بها الإنسان، ويصبر عليها ويجاهد من أجلها؛ فإذا لم يكن ثمّة ثواب ينتظره؛ ففيما التضحية وكل هذه المثابرة وخاصة أنها تفوت عليه اللذة العاجلة في الدنيا؟!

---

(١) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٠٥)

المبحث الثاني

دلالة اسم اللَّه «الستير» على توحيد الربوبية

إن دلالة اسم اللَّه «**الستير**» على توحيد الربوبية تظهر في كونه يدخل في تدبير اللَّه لملكه وخلقه، وأنه لا يخفى عليه خافية، فيطّلع عليها ويستر على من يشاء، كما قال - تعالى -: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

وفي قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [آل عمران: ٥]، وفي قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

وأيضًا تظهر في كون اللَّه - سبحانه- يعاقب من كشف ستر اللَّه عليه وجاهر بالمعصية فاستحق العقاب على ذلك؛ لأنه استخف بحق اللَّه، وعاند وكابر، وهذا العقاب قد يكون عاجلًا وقد يكون مؤجلًا، دل عليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «كل أمّتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملًا، **ثم يصبح وقد ستره اللَّه عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر اللَّه عنه**»[١].

وجاء في حديث عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان، إلا أُخذوا بالسنين، وشدّة

---

(١) تقدم تخريجه وهو في الصحيحين.

المئونة، وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا عهد اللَّه، وعهد رسوله ﷺ، إلا سلط اللَّه عليهم عدوًّا من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب اللَّه، ويتخيروا مما أنزل اللَّه، إلا جعل اللَّه بأسهم بينهم»[(١)].

فهذه عقوبات في الدنيا بسبب إعلانهم وإجهارهم بالمعصية كانت سببًا في غضب اللَّه - تعالى- عليهم، قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٨٥٢هـ): (فمن قصد إظهار المعصية والمجاهرة بها أغضب ربه فلم يستره، ومن قصد التستر بها حياءً من ربه ومن الناس، منّ اللَّه عليه بستره إيّاه)[(٢)].

أمّا ما يدل على الربوبية بإجراء العقوبة أو العفو في الآخرة، فدل عليه حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن اللَّه يُدْنِي المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيُعطى كتاب حسناته، وأما الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود من الآية: ١٨]»[(٣)].

فعفو اللَّه وقع على من ستره اللَّه في الدنيا، وأمّا العقوبة فعلى المجاهر والكافر والمنافق.

* * *

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في الجامع (٢٠٧٠٢) وابن ماجه (٤٠١٩) والبزار في مسنده (٦١٧٥) والطبراني في الأوسط (٤٦٧١) والحاكم في المستدرك (٨٦٢٣) وصححه ووافقه الذهبي، وحسّنه لغيره الشيخ الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه (٥/ ١٥٠) وقال الحافظ ابن حجر في إتحاف الخيرة (٧/ ٤٤٦): (رواه أبو يعلى بسند رواته ثقات...) وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٦).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٨٨).

(٣) تقدم تخريجه، وهو في الصحيحين.

المبحث الثالث

دلالة اسم اللَّه الستير على توحيد الأسماء والصفات

- المطلب الأول: الأسماء والصفات المقترنة باسم الستير في النصوص.
- مطلب الثاني: دلالة اسم اللَّه الستير على أسماء وصفات اللَّه.

* * *

المطلب الأول

الأسماء والصفات المقترنة باسم «الستير» في النصوص.

أولًا: أسماء مقارنة وردت مع اسم «**الستير**» في الأحاديث، وهما: (الحيي، الحليم) في حديث يعلى بن أميّة رضي الله عنه: «**إِنَّ اللَّه عز وجل حلِيمٌ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، يُحِبُّ الْحياء والسَّتْر، فإذا اغتسل أحدُكُم فَلْيَسْتَتِرْ**»[١].

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلين سألاه، عن الاستئذان في الثلاث عورات التي أمر اللَّه بها في القرآن، فقال لهم ابن عباس رضي الله عنهما: «إن اللَّه ستيرٌ يُحِبُّ السِّتْرَ...»[٢].

وبيان وجه العلاقة بينهما وبين اسم الستير على النحو الآتي:

١- وجه العلاقة بين اسم (الستير) واسم (الحليم).

(الحليم في اللغة من حَلُم فهو حليم)[٣]، أما معناه في حق اللَّه - تعالى-: فيعني الحليم الصبور عمن أشرك وكفر به من خلقه أو عصاه، لا يعجل بعقوبتهم على ذنوبهم؛ لأنه لو أراد أخذه في وقته لأخذه، بل هو ذو الصفح والأناة[٤]، وهو

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم [التفسير] (١٤٧٨٧) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٥٥٩) وأخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ (ص: ٢٢١) لكن جاء بلفظ: «إن اللَّه عز وجل رفيق رحيم بالمؤمنين يحب الستر عليهم...» (٤٠٦) وأبو داود في سننه (٥١٩٢) بلفظ «إن اللَّه حليم رحيم بالمؤمنين يحب الستر». قال ابن كثير في تفسيره (٥/ ٥٦٦): (هذا إسناد صحيح إلى ابن عباس) وقال ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٣١): (وأخرج أبو داود وبن أبي حاتم بسند قوي) ثم ذكر الأثر، وكذلك صححه السيوطي في الدر المنثور (١١/ ١٠٤).

(٣) اشتقاق أسماء اللَّه، الزجاجي، (ص: ٩٦).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٥/ ١١٧، ٢٠: ٤٨٢)؛ شأن الدعاء (١٤٠- ١٤١) والحجة في بيان=

يدل على صفة الحلم، وهي بمعنى الصَّبور[١] الذي يصبر من غير عجز ولا ضعف.

واسم (الحليم) يدل بالمطابقة على صفة الحلم، وعلى ذات اللَّه، وعلى أحدهما: بالتضمن، وبالالتزام على صفة الستر؛ لأنه من يستر على العاصي لا بد أن يكون متصفا بالحلم.

وبهذا تتضح العلاقة والدلالة بين اسم «**الستير**» و«الحليم».

٢- وجه العلاقة بين اسم: «الستير» واسم: «الحيي».

إن ممّا يؤكد هذه العلاقة ويحث على معرفتها؛ هو ورود الاسمين في حديث وسياق واحد متصل بقوله ﷺ: «**إِنَّ اللَّه ﷻ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ**» ويمكن أن أذكر العلاقة بينهما عبر الأوجه الآتية:

الأول: أن الستر من مقتضيات الحياء، فهو يستر على عباده، ويستحيي أن يهتك ستر عبده[٢]؛ لأنه حييّ يحب الحياء، والستر من لوازمه.

الوجه الثاني: أن حياء اللَّه (كرم، وبرّ، وجود، وجلال)[٣]، وستر اللَّه يكون كذلك بكرم اللَّه وجوده وجلاله، ولذلك كان مطلبُ العبد في دعائه أن يستر عيوبه وعوراته كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه: «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، **اللهم استر عوراتي...**»[٤].

الوجه الثالث: من جهة العبد، أي: أن الحياء الحق يتطلب حفظ النفس من الشهوات والشبهات، كما دل عليه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول اللَّه ﷺ قال:

= المحجة (١/ ٦٠)؛ طريق الهجرتين وباب السعادتين (١٣٨)؛ النهج الأسمى النجدي، (١/ ٢٧٤).

(١) ينظر: العين (٣/ ٢٤٧)؛ تهذيب اللغة (١/ ٩٠٨).

(٢) ينظر: الحق الواضح المبين (٦/ ٥٣١) ضمن مجموع مؤلفات الشيخ السّعدي.

(٣) مدارج السالكين لابن القيم (٢/ ٢٥٠).

(٤) تقدم تخريجه.

«استحيوا من اللَّه حق الحياء». قال: قلنا: يا رسول اللَّه إنا نستحيي والحمد للَّه، قال: «ليس ذاك، **ولكن الاستحياء من اللَّه حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى**...»[١] والستر من وسائل ذلك؛ لأن من حفظ نفسه سترها.

ثانيًا: صفات مقارنة وردت في النصوص مع اسم «الستير».

وهي على النحو الآتي:

١- المحبة: في قوله ﷺ: «**إِنَّ اللَّه ﷻ حلِيمٌ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، يُحِبُّ الْحياء والسَّتْر**»[٢].

والمحبة أصلها: حبَّ، والحُبُّ: نقيض البُغض[٣]، **والمحبة في اللغة** تدور على عدة معان، منها:

- لباب الشيء، ويقال: حبّة القلب سويداؤه، ويقال: ثمرته.
- الصفاء، والبياض.
- العلوّ والظهور، ومنه حبب الماء وحُبابه، أي: الفقاقيع التي تعلو الماء.
- الحفظ والإمساك، مأخوذ من الخشبات الأربع التي توضع عليها الجرّة ذات العروتين. وهذه المعاني لا شك أنها من لوازم المحبة[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦٧١) والترمذي في السنن (٢٤٥٨) وقال: «هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد» والحاكم في المستدرك (٧٩١٥) وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي في التلخيص (٧٩١٥)، وقال النووي في المجموع (٥/ ١٠٥): (إسناده حسن) وكذلك حسّنه لغيره الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٧٢٤).

(٢) تقدم تخريجه

(٣) ينظر: العين (ص: ١٦٦) تهذيب اللغة (١/ ٧١٦- ٧١٧) ط: دار المعرفة، الصحاح (ص: ٢١٦- ٢١٧) ط: دار الحديث.

(٤) ينظر: العين (ص: ١٦٦) تهذيب اللغة (١/ ٧١٦- ٧١٧) ط: دار المعرفة، الصحاح (ص: ٢١٦- ٢١٧) ط: دار الحديث، ومدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٣/ ٤٣٦- ٤٣٧) ط: دار طيبة.

أما معنى المحبة في الشرع: فيرى بعض العلماء أن المحبة لا تحتاج إلى تعريف، وليس في فهمها استعجام؛ لأنها مفهومة يدركها عامّة الناس ولا إشكال فيها، قال ابن القيم (٧٥١هـ): (لا تُحد المحبة بحد أوضح منها، فالحدود لا تزيدها إلا خفاء وجفاء، فحدها وجودها، ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة، وإنما يتكلم الناس في أسبابها وموجباتها، وعلاماتها وشواهدها، وثمراتها وأحكامها. فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الستة، وتنوعت بهم العبارات، وكثرت الإشارات، بحسب إدراك الشخص ومقامه وحاله، وملكه للعبارة)[١].

ووجه العلاقة بين الستر وصفة المحبة؛ كون الستر شيء وخلق محمود في ذاته، وتقدم أن الستر من مقتضيات الحياء، وهو ضد المجاهرة والجُرأة على المُحرّمات، كما جاء في الحديث: «**الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ**»[٢]، واللَّه طيب لا يقبل ولا يحب إلا ما هو طيب، والستر مثل الحياء يحبه اللَّه؛ لما فيه من الخير.

بقي أن أشير بأن اللَّه يكره ما يضاد الستر، فهو - سبحانه- يحبّ آثار أسمائه وصفاته، ويكره ما يضادها، وهي: المجاهرة بالمعصية، **وبهذا يُستنتج: أن اسم الستير يدل على إثبات صفة الكره والغضب للَّه - تعالى-.**

٢- صفة الكنف، وقد وردت في الحديث: «**فيضع عليه كنفه ويستره**»[٣].

وأبدأ أولا بذكر معنى الكنف لغةً، فكنف: الجمع منه أَكناف، والكَنَفانِ: الجناحان، وكَنَفا الإنسان: جانباه، وناحيتا كل شيء: كَنَفاه، وكنفت الشيء أكنفه، أي حُطْتُهُ وصُنْتُهُ، وأكْنَفْتُهُ، أي: أعَنْتُه، ويُقال: كَنَفَهُ اللَّه، أي: رعاه وحفظه، وهو في حفظ اللَّه وكَنَفِه، أي: حرزه وظله، يَكْنُفُهُ بالكلاءة وحسن

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٣/ ٤٣٦) ط: دار طيبة.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، كِتَابُ الأَدَبِ، باب الحياء (٦١١٧) ومسلم كتاب الإيمان، بَابُ شُعَبِ الْإِيمَانِ (٣٧) من حديث عمران رضي الله عنه.

(٣) تقدم تخريجه.

الولاية، والمُكانَفَةُ: المعاونةُ[١]. ونقل الأزهري (٣٧٠هـ) في تهذيب اللغة عن ابن المبارك - في معنى حديث ابن عمر رضي الله عنه: «فيضع عليه كنفه ويستره» -: يعني ستره، وعن ابن شُميل: أي: رحمته وبره[٢].

فالكنف، لا يخرج عن معنى الستر على الكيفية التي لا يعلمها إلا اللَّه سبحانه وتعالى، ومن لوازمه: الحرز والحفظ والعناية.

٣- صفة القرب، ودل عليها حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إن اللَّه يُدْنِي المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيُعطى كتاب حسناته، وأما الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود من الآية: ١٨]»[٣].

وصفة القرب: حكمها حكم صفات النزول، والمجيء، والإتيان، فمن يثبت هذه أثبت تلك، ومن يتأول هذه يتأول تلك[٤]، فمثلًا: من أنكر صفة النزول ينكر صفة القرب، أو كل من أنكر أفعال اللَّه الاختيارية في الغالب أنكر القرب.

وهذا القرب قربٌ حقيقي لازم في وقت دون وقت، وهو في يوم القيامة، يرجع إلى أفعال اللَّه الاختيارية: كقربه كل ليلة في الثلث الأخير من الليل، وكقربه من عباده عشية عرفة حين يباهي بهم الملائكة، وقربه من موسى عليه السلام لما كلمه من الشجرة، ومجيئه إلى الأرض يوم القيامة، وهذا لا ينافي علوه؛ لأنه ممكن؛ أي يكون القرب من أعلى إلى أسفل، وقرب اللَّه لا يكون إلا من علو؛ لأنه فوق كل شيء، بخلاف المخلوق، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ):

(١) ينظر: العين (٥/ ٣٨١) الصحاح (٤/ ١٤٢٤) لسان العرب (٩/ ٣٠٨).
(٢) (١٠/ ١٥٢).
(٣) تقدم تخريجه.
(٤) ينظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٣/ ١٢٢٢).

(والذين يثبتون تقريبه العباد إلى ذاته هو القول المعروف للسلف والأئمة، وهو قول الأشعري وغيره من الكُلاّبية[١]؛ فإنهم يثبتون قرب العباد إلى ذاته، وكذلك يثبتون استواءه على العرش بذاته، ونحو ذلك)[٢].

وقال أيضًا: (هو من جنس ما دل عليه القرآن من وقوف العباد على ربهم، وخطابه لهم، ومن المعلوم بالاضطرار من رسالات الرسل ودين الإسلام، أن هذا إنما يكون يوم القيامة، وأن أحوال العباد مع اللَّه ﷻ يوم القيامة بخلاف أحوالهم في الدنيا)[٣].

هذا باختصار معنى القرب الوارد في الحديث؛ لكن ما وجه العلاقة بين اسم الستير أو صفة الستر بصفة القرب؟

الجواب: أن الستر يكون على أمور وأشياء مخفية ومستورة، والقرب أو الإدناء مستلزم للستر والخفاء، فهنا في الحديث لم يكلمه اللَّه أمام الخلق وهو بعيد، بل كلمه عن قرب وبعيدًا عن مسمع الناس، بخلاف الكفار والمنافقين فينادى بهم على رؤوس الخلائق، فالقرب إذًا مستلزم للستر.

---

(١) **الكلابية هم:** أتباع أبي محمد عبد اللَّه بن سعيد بن كُلاّب (٢٤٠هـ)، القائلون: إن القرآن معنى قائم بالنفس لا يتعلق بالقدرة والمشيئة، وأنه لازم لذات الرب: كلزوم الحياة والعلم، وأنه لا يسمع على الحقيقة، والحروف والأصوات حكاية له دالة عليه وهي مخلوقة، وهو أربع معان في نفسه: الأمر والنهي، والخبر والاستفهام، فهي أنواع لذلك المعنى القديم الذي لا يسمع، وذلك المعنى هو المتلو المقروء، وهو غير مخلوق، والأصوات والحروف هي تلاوة العباد وهي مخلوقة، وهم يثبتون للَّه الصفات العقلية، والصفات الخبرية في الجملة، ولا يثبتون الصفات الفعلية الاختيارية، وابن كلاب هذا، هو أول من قال في الإسلام إن معنى القرآن كلام اللَّه، وحروفه ليس كلام اللَّه. ينظر: التدمرية (ص: ١٩١) والفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥/ ١٤) (٦/ ٥٢٢) ومجموع الفتاوى (١٢/ ٥٢٦) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (٤/ ١٢٨٢) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص: ٤٩٧).

(٢) شرح حديث النزول (ص: ١٠٥).

(٣) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٨/ ٢٠٣).

المطلب الثاني

دلالة اسم اللَّه الستير على بعض أسماء وصفات اللَّه عَزَّوَجَلَّ

لا شك أن اسم الستير دل على صفة الستر بالتضمن ودل على ذات اللَّه وعلى صفة الستر بالمطابقة، ودل على مجموعة من الصفات بالالتزام، وقد أشرت إلى بعض منها في المطلب السابق، وأضيف هنا بعض الأسماء والصفات، وهي:

١- **اسم الرحيم وصفة الرحمة؛** لأن اللَّه يستر على عباده العصاة رحمة بهم.

٢- **الكريم وصفة الكرم،** فاللَّه حين يستر على عبده العاصي فهو بكرم منه وتفضل، والكريم يدل بالالتزام على الحياء والستر، ولذلك جاء مقرونا مع اسم الحيي في حديث سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن اللَّه حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرًا خائبتين**»[(١)].

٣- **اسم العفو وصفة العفو،** ومعنى العفو: يدور على الصفح عن الذنوب، وترك مجازاة المسيء[(٢)]، وبهذا يظهر وجه المناسبة بينه وبين اسم «**الستير**» فبينهما تلازم، فمن ستر على العاصي فإنه قطعًا ترك مجازاته.

قال الشيخ ابن سعدي (١٣٧٦هـ): (وهذا من رحمته، وكرمه، وكماله، وحلمه أن العبد يُجاهر بالمعاصي مع فقره الشديد إليه، حتى أنه لا يمكنه أن يعصي إلا أن يتقوى عليها بنعم ربه، والرب مع كمال غناه عن الخلق كلهم من كرمه يستحي من هتكه، وفضيحته، وإحلال العقوبة به، فيستره بما يفيض له من

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٧١٤) وأبو داود (١٤٨٨) والترمذي (٣٥٥٦) وابن ماجه (٣٨٦٥) وقد أصلحه أبو داود، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه) وصححه ابن حبان في صحيحه (٨٧٦) والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١٧٥٧).

(٢) ينظر: شأن الدعاء، الخطابي (١٦٨) واشتقاق أسماء اللَّه، الزجاجي (١٣٤) وتفسير أسماء اللَّه الحسنى، السعدي، (٢١٨).

أسباب الستر، ويعفو عنه، ويغفر له، فهو يتحبب إلى عباده بالنعم، وهم يتبغّضون إليه بالمعاصي، خيره إليهم بعدد اللحظات، وشرهم إليه صاعد)[١].

٤- اسم الرفيق وصفة الرفق، وهو مأخوذ من الرفق، وهُوَ (الإحسان والإنعام)[٢] وقد نقل الإجماع على وصفه بالرفق[٣] وهو ضد العنف[٤] ودليل ثبوته حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ قال: «يا عائشة إن اللَّه رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»[٥].

ولا شك أن الستر على العاصي من اللَّه فيه: رفق، ورحمه، وإحسان، ويكون بعد الإمهال، وبهذا يتضح الارتباط بين اسم «**الستير**» واسم «الرفيق».

٥- اسم العليم، ووجه المناسبة بينه وبين اسم «**الستير**»، أن معنى العليم هو: (العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق)[٦]، والستر يكون على شيء خفي علمه اللَّه بعلمه الواسع -سبحانه-، قال -تعالى-: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] قال ابن عباس رضي الله عنهما: (يعلم السر في نفسك، ويعلم ما تعمل غدًا)[٧] وفي رواية: (السِّرُّ ما أَسَرَّ ابنُ آدم في نَفْسِهِ)[٨]. وفي رواية أخرى قال: (﴿ٱلسِّرَّ﴾ ما علمته أنت -: ﴿وَأَخْفَى﴾ ما قذفه اللَّه في قلبك مما لم تعلمه)[٩].

---

(١) تفسير أسماء اللَّه الحسنى للسعدي (ص: ١٩٣).
(٢) إبطال التأويلات (ص: ٤٦٧).
(٣) المصدر نفسه.
(٤) شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٤٥).
(٥) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق (٢٥٩٣).
(٦) شأن الدعاء، الخطابي (١٢٣).
(٧) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٢/ ٥١٧) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٣٨).
(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٧١٠٥).
(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٣٠) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي (٣٤٣٠).

٦- **اسم الغفور،** وارتباطه باسم «**الستير**» أن معنى الغفور في اللغة: التَّغطية والستر من (غفر)[١] والغفور هو: الذي يكثر منه الستر على عيوب المذنبين من عباده، ويزيد عفوه على مؤاخذته[٢]. وبهذا يتضح أن الاسمين بينهما تقارب في المعنى.

٧- **اسم السميع والبصير:**

- السمع في اللغة: إدراك المسموع، والأداة التي تسمع بها بالنسبة للمخلوق الأذن[٣].

وفي كلام العرب السَّمِيع بمعنى السَّامع، مثل: (عليم وعالم، وقدير وقادر). ورجلٌ سَمَّاعٌ إذا كان كثير الاسْتِمَاع لما يُقَال ويُنْطَق بِه، قال اللَّه - تعالى-: ﴿سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢] وفُسِّرَ قوله: ﴿سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ على وجهين، أَحدهما: أَنهم يسمعُون لكي يكذبوا فيما سمعُوا.

ويجوز أن يكون معناه: أنهم يسمعُونَ الكذب ليُشيعوه فِي النَّاس وَاللَّه أعلم بِمَا أَرَادَهُ)[٤].

- **أما البصر في اللغة:** فهو حاسة الرؤية، أبصرت الشيء: رأيته، والبصير: خلاف الضرير[٥]. وبصرت: من قَوْله: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ﴾ [طه من الآية: ٩٦]، أي: أَبصَرْتُ، ولغةٌ أُخرى: بَصِرْتُ به أبْصَرُ بِه، ويُقال: أَبْصِرْ إليّ، أي:

---

(١) ينظر: العين (٤/ ٤٠٧) وتهذيب اللغة، الأزهري (٢/ ٢٦٧٩) والصحاح، الجوهري (٢/ ٧٧٠).

(٢) ينظر: شأن الدعاء، الخطابي (١٣٤) التوحيد لابن منده (١٥٦)؛ واشتقاق أسماء اللَّه، الزجاجي (٩٤) والحجة في بيان المحجة، قوّام السنة الأصفهاني (١/ ١٤٤) تفسير أسماء اللَّه الحسنى، الزجاج، (٤٦)؛ تفسير أسماء اللَّه الحسنى، السعدي، (٢١٩) أسماء اللَّه الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، الرضواني، (٥٤).

(٣) ينظر: العين (ص: ٤٤٥) تهذيب اللغة (٢/ ٧٤ - ٧٥) الصحاح (ص: ٥٥٩).

(٤) تهذيب اللغة (٢/ ٧٤- ٧٥).

(٥) ينظر: الصحاح (ص: ٩٧).

انظُرْ إليّ[(١)].

فمعنى: ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ المدرك لجميع الأصوات مهما خفتت، السامع للصوت، فهو يسمع السر والنجوى بسمع هو صفة لا يماثل أسماع خلقه.

وأما ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ فله معنيان: **أحدهما**: المدرك لجميع المرئيات من الأشخاص والألوان مهما لطفت أو بعدت، فلا تؤثر على رؤيته الحواجز والأستار، وهو من فعيل بمعنى مفعل، وهو دال على ثبوت صفة البصر له -سبحانه- على الوجه الذي يليق به[(٢)]. **والثاني**: بمعنى العليم، كما في قوله -تعالى-: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٢٠] فهو عليم بأفعال عباده، كما في قوله - تعالى-: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة من الآية رقم: ٩٦]؛ لأن أفعال العباد مرئية، وبعضها غير مرئية، والبصير يعلم ويرى ذلك - سبحانه-[(٣)].

- وجه العلاقة بين اسم «الستير» واسم «السميع والبصير»:

أنها علاقة تلازم، فالستير متصف بالسمع والبصر، فستره يكون لما رآه وسمعه، وعلمه - سبحانه- بمعنى أن الستر يكون على شيء خفي علمه اللَّه بعلمه الواسع وسمعه وبصره.

❋ ❋ ❋

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١٢/ ١٢٦).

(٢) شرح العقيدة الواسطية للهراس (ص: ٩٧).

(٣) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين (١/ ١٨٤) وينظر: كتاب العين (ص: ٧٤).

المبحث الرابع

دلالة اسم «الستير» على توحيد العبادة

إن اسم «**الستير**» وما دل عليه من صفات؛ ليدل على غاية الافتقار إلى اللَّه وهو لب التوحيد، فبه يكون العبد قريبًا من ربه متعلقًا به، وراجيًا وخائفًا ومحبًا، وهذه هي محرّكات القلب، الذي إن صلح صلح الجسد كله، واسم «**الستير**» وتحقيق معناه بمعرفته والعمل بمقتضى دلالته؛ يوصل العبد إلى معرفة اللَّه معرفةً خاصة تقتضي قرب العبد من ربه، ومحبته له، وإجابته لدعائه؛ لأن المعرفة تكون من جهتين:

- من جهة الرب - سبحانه- أي: بمعرفة الرب[1] وعلمه بعبده.

- ومن جهة العبد، أي بمعرفة العبد بربه، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أولًا: معرفة العبد لربه تكون على نوعين:

أحدهما: المعرفة العامة، وهي معرفة الإقرار به والتصديق والإيمان، وهذه عامة للمؤمنين.

والثاني: معرفة خاصة تقتضي ميل القلب إلى اللَّه بالكلية، والانقطاع إليه، والأنس به، والطمأنينة بذكره، والحياء منه، والهيبة له، وهذه هي المعرفة الخاصة.

ثانيًا: معرفة الرب بعبده، وهي نوعان:

أحدهما: معرفة عامة، وهي علمه سبحانه بعباده، واطلاعه على ما أسرّوه

---

(١) إضافة المعرفة للَّه هو من باب الإخبار وليس من باب إثبات الصفة، وقد جاء عن عمر رضي الله عنه ما يدل على ذلك لما جاءه رسول النعمان بن مقرن رضي الله عنه فسأله عمر رضي الله عنه عن الناس فقال: «أصيب فلان وفلان آخرون لا أعرفهم فقال عمر: **لكن اللَّه يعرفهم**» أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٩٣٥٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٩٢٨) وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٧٨٨).

وما أعلنوه.

والثاني: معرفة خاصة، وهي تقتضي محبته لعبده، وتقريبه إليه، وإجابة دعائه، وإنجاءه من الشدائد[1].

وكلا النوعين يدل عليه اسم «**الستير**»، فالعبد إذا عرف ربه معرفة خاصة وعامة توكّل عليه وفوّض أمره للَّه، ووضع حاجته وسؤله إليه، واللَّه - سبحانه- بهذه المعرفة تقتضي محبته لعبده وإجابة دعائه.

ومن كان متصفًا بهذا العلم، كان أحقًّا بأن يُفرد بالعبادة ولا يشرك معه... ثم ستر اللَّه على العبد من البر الذي يشاهده ويحسه العبد في نفسه من ربه، وهذا من الأسباب الجالبة لمحبة اللَّه، فالمحبة تكون من الرب إلى العبد، وتكون من العبد إلى ربه - سبحانه-.

كما أن اسم «**الستير**» يحث العبد على الخوف من اللَّه بتجريد العبادة وإخلاصها له دون رياء، فإن اشترى العبدُ الدنيا بالآخرة وتظاهر أمام الخلق بحسن العبادة فلا يأمن مكر اللَّه، ولينتظر اليوم الموعود يوم يُكشف ستره ويُسحب إلى النار جزاء إخلاله بحق اللَّه، دل على ذلك أحاديث، منها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه؛ رجل استشهد، فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أُمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل تعلم العلم، وعلمه وقرأ القرآن، فأُتي به فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم، وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل وسّع اللَّه عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها**

---

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (١/ ٤٧٣).

إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أُمر به فسحب على وجهه، ثم ألقي في النار»[١].

فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يعملون فيما يظهر أعمالًا صالحة، ولكن لم تكن خالصة للَّه، وعلى رغم ذلك سترهم في الدنيا، وهذا يجعل المؤمن يحذر من دخول الرياء إلى قلبه ويجاهد نفسه على دفعه.

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار (١٩٠٥).

المبحث الخامس

علاقة اسم اللَّه «الستير» بالإيمان بالملائكة

الإيمان بالملائكة[١] ركن من أركان الإيمان، قال - تعالى-: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ومن الإيمان بالملائكة: التصديق بوجودهم، وأنهم خلق من نور، وأنهم عباد اللَّه، مأمورون مكلّفون لا يقدرون إلا على ما قدّرهم اللَّه - تعالى- عليه، والموت عليهم جائز، وجعل لهم أمدًا، فلا يتوفاهم حتى يبلغوه.

لا يوصفون بشيء يؤدي إلى إشراكهم باللَّه - تعالى- ولا يُدعون آلهة كما ادعتهم الأوائل، مع الاعتراف بأن منهم رسل اللَّه يرسلهم إلى من يشاء من البشر.

والاعتراف بأن منهم كتبة الأعمال[٢]، ومن الأعمال التي تكتبها وترفعها إلى اللَّه - سبحانه- كل ما يعمله الإنسان في الخفاء ويستره اللَّه، قال - تعالى-: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠- ١٢] وكتابة الملائكة لا تنافي الستر؛ لأنها لا تفعل الشيء إلا بأمر اللَّه ولا يعصون اللَّه ما أمرهم، فلا يُقْدمون على فضحه وإظهار عيبه، واللَّه هو الذي أقدرهم على ذلك، وهو

---

(١) الملائكة في اشتقاقها قولان:

الأول: وهو قول الجمهور بمعنى الرسالة، على وزن مفاعلة، مشتق من أَلَك، مهموز، والميم فيه زائدة، فأصله من الألوكة، أي الرسالة، فألكني، يعني: أرسلني، والملائكة تخفيف الملأك، والأصل مَالك، وهو مفعل. فقدموا اللام، وأخّروا الهمزة، فقالوا: مَلأَك من الألوك.

والثاني: بمعنى القوة في الشيء والشدة، مشتق من (مَلَك) غير مهموز الأصل، على وزن (فعائلة) ينظر: كتاب العين (ص: ٩٢٥)، القاموس المحيط (ص: ٩٣٢)، والنبوات لابن تيمية (٢/ ٧٢٠).

(٢) ينظر للاستزادة: شعب الإيمان (١/ ٢٩٦)، الحبائك في أخبار الملائك، السيوطي (ص: ٩).

يعلم كل ذلك قبل وقوعه، قال - تعالى-: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠] وهو يُورث الخوف من اللَّه وخشيته، ويورث الحياء من الملائكة، وهو ما جاء في قصة حياء الملائكة من عثمان رضي الله عنه من حديث عائشة رضي الله عنها، وفيه أن النبي ﷺ قال: «**ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة**»[1].

فدلّ الحديث أن الملائكة قابلت حياء عثمان رضي الله عنه بحياء مثله، وقد تقدم الكلام في بيان علاقة الحياء بالستر.

ثم أيضًا الملائكة تشهد على العبد يوم القيامة إذا كان عمله لغير اللَّه وستره اللَّه في الدنيا، دل عليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه في أول من تسعّر بهم النار، وفيه: «أن اللَّه - تبارك وتعالى- إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن، ورجل قتل في سبيل اللَّه، ورجل كثير المال، فيقول اللَّه للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يا رب. قال: فماذا عملت فيما علمت؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول اللَّه له: كذبت، **وتقول له الملائكة: كذبت**، ويقول اللَّه: بل أردت أن يقال: إن فلانًا قارئ فقد قيل ذاك، ويؤتى بصاحب المال فيقول اللَّه له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول اللَّه له: كذبت، **وتقول له الملائكة: كذبت**، ويقول اللَّه -تعالى-: بل أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل ذاك، ويؤتى بالذي قتل في سبيل اللَّه، فيقول اللَّه له: في ماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت، فيقول اللَّه تعالى له: كذبت، **وتقول له الملائكة: كذبت**، ويقول اللَّه: بل أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل ذاك...»[2].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة- رضي اللَّه تعالى عنهم-، باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه (٢٤٠١).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٢٣٨٢) وغيره وأصله عند مسلم في صحيحه وتقدم تخريجه.

المبحث السادس

دلالة اسم اللَّه «الستير» على الإيمان باليوم الآخر.

تقدم ذكر الأحاديث في إثبات اسم «**الستير**» وصفة الستر، وهي تدل على إثبات اليوم الآخر، إذ أغلبها ما يشير إلى موافاة الجزاء في الآخرة إما بالستر وإما بالإظهار أمام الأشهاد، والجزاء من جنس العمل، دل عليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يستر اللَّه على عبد في الدنيا، إلا ستره اللَّه يوم القيامة**»[١].

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما وفيه أن رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إن اللَّه يُدْنِي المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد:** ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود من الآية: ١٨]»[٢].

وحديث عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما وفيه: «**ومن ستر مسلمًا ستره اللَّه يوم القيامة**»[٣]. وعند مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس اللَّه عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر، يسّر اللَّه عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا، ستره اللَّه في الدنيا والآخرة**»[٤].

---

(١) تقدم تخريجه وهو عند مسلم.
(٢) تقدم تخريجه وهو في الصحيحين.
(٣) تقدم تخريجه وهو في الصحيحين.
(٤) تقدم تخريجه.

كل هذه الأحاديث تدل على يوم القيامة والحساب، وأن الجزاء يكون من جنس العمل، كما أنها تدل على صحة معتقد أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة، كما جاء في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**بايعوني على أن لا تشركوا باللَّه شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفّى منكم فأجره على اللَّه، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره اللَّه فهو إلى اللَّه، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**»[١].

وفيه الرد على المرجئة[٢] والوعيدية[٣]، قال ابن بطال (٤٤٩هـ): (فمن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب في الدنيا فهو كفارة - لفظه لفظ العموم، والمراد به الخصوص، لأنا قد علمنا أن من أشرك فعوقب بشركه في الدنيا فليس ذلك بكفارة له، فدل أنه أراد بقوله: فمن أصاب من ذلك شيئًا- ما سوى الشرك، ومثله في القرآن كثير كقوله - تعالى-: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأحقاف: ٢٥]) ومعلوم أنها لم تدمر السموات والأرض ولا جميع الأشياء ولا دمرت مساكنهم، ألا ترى إلى

---

(١) تقدم تخريجه وهو في الصحيحين.

(٢) **المرجئة**: مصطلح يطلقه أهل السنة على كل من أخَّر العمل عن مسمى الايمان ولم يجعله ركنًا، وجعل الناس متساوين في أصل الإيمان، ولا يُثبت الاستثناء، ولا الزيادة أو النقصان. ينظر: مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين للأشعري (ص: ١٣٢- ١٥٤)، الفرق بين الفِرق للبغدادي (ص: ١٨٧)، والإيمان لابن تيمية، (ص: ١٠٠، ١٦٣)، والإيمان بين السلف والمتكلمين للغامدي، (ص: ٨٧- ٩٣).

(٣) **الوعيدية، هم**: المعتزلة والخوارج، قالوا: بأن اللَّه يجب عليه عقلًا أن يعذب العاصي؛ كما يجب عليه أن يثيب المطيع، وقالوا: بإخراج أهل الكبائر من الإيمان، وإن الإيمان إما أن يوجد كله، وإما أن يعدم كله، ومنعوا من تفاضله. ينظر: الفرق بين الفرق للبغدادي (ص: ٩٩) ط: دار الآفاق الجديدة، والفتاوى الكبرى لابن تيمية (٦/ ٦٦٢) والصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (٢/ ٤٥٤) وشرح العقيدة الواسطية للهراس (ص: ١٨٩) وفتح رب البرية بتلخيص الحموية (ص: ١٢٠).

قوله: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾، وقوله: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣]، ومعلوم أن بلقيس لم تؤت ملك سليمان عليه السلام، وقوله ﷺ: «**من أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره اللَّه فهو إلى اللَّه، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه**» يرد قول من أنفذ الوعيد على القاتل، وعلى سائر المذنبين من الموحدين)[١].

❊ ❊ ❊

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٧٠).

المبحث السابع

دلالة اسم اللَّه «الستير» على القدر

بدايةً القدر في الشرع[١] باختصار: (هو علم اللَّه بالكائنات وحكمه فيها)[٢].
وقال الإمام أحمد (٢٤١هـ): (القدر، قدرة اللَّه على العباد)[٣]. ويمكن أن أعرف القدر بأنه: (تقدير اللَّه - تعالى- الأشياء في القدم، وعلمه - سبحانه- أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابته سبحانه ما قدره اللَّه - تعالى- لذلك ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدرها وخلقه لها)[٤].
ويمكن أن أضع دلالة اسم «**الستير**» على القدر وفق الآتي:

أولًا: دلالته على أن اللَّه لا يقضي قضاء إلا لحكمة ورحمة وعدل؛ لأن الستر قد يكون لمعصية يرتكبها العبد، وأهل السنة والجماعة يعتقدون أن اللَّه لا يُقدّر شيئًا إلا لحكمة بالغة، ومنها: أن يُظهرَ اللَّه التوحيد في قلوب المؤمنين، فتظهر آثار أسماء اللَّه وصفاته، ولا بد أن يكون المقدور فيه الخير والشر، ولا بد أن يُذنب العبد ليظهر معه آثار أسمائه: العفو، والعليم، العزيز، القوي، فيشمل الضدين: الضر والنفع، العفو والعقوبة، أما المتكلمون المعتزلة فيرون أن الشر

---

(١) أما في اللغة فهو: مبلغ الشيء، وكذلك القدر، وقدرت الشيء أَقْدُرهُ وأقدِرهُ. والقدر: القضاء الذي يقدره اللَّه ﷻ. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٧٤٥)، مقاييس اللغة (٥/ ٦٢)، لسان العرب (٥/ ٧٨).

(٢) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١١٣).

(٣) مسائل الإمام أحمد رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ (١٩٧٢) [١٨٦٨]. وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى [١٨٧٩].

(٤) القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، د. عبد الرحمن المحمود (ص: ٤٠).

لا يُقدره اللَّه، ويجعلونه من فعل العبد، ويظنون أنه من تنزيه اللَّه أن لا يوصف بذلك، فوقعوا في أشر مما فروا منه، إذ جعلوا في ملكه ما لا يريد ولا يعلمه، فانتقصوا من ربوبيته، قال الإمام أحمد (٢٤١هـ): (وأنه متى كان في ملكه مالا يريده بطلت الربوبية؛ وذلك مثل أن يكون في ملكه مالا يعلمه- تعالى اللَّه علوا كبيرًا)[١].

ثانيًا: دلالة اسم «الستير» وصفة الستر على أن أفاعيل العباد مخلوقة، ودل عليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره اللَّه عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر اللَّه عنه**»[٢].

فقوله ﷺ: «**عملت البارحة كذا وكذا**» وقوله ﷺ: «**ويصبح يكشف ستر اللَّه عنه**» يدل على أن أفعال العباد هي بمشيئتهم واللَّه هو الذي خلق فيهم هذه الإرادة، فكانت مباشرة وفعلًا من العبد، وهي تحت مشيئة اللَّه، قال - تعالى- : ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝٥٥ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]، وقال -تعالى- : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]، وقال -تعالى- : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠]، وقد استدل الإمام البخاري (٢٥٦هـ) في كتابه خلق أفعال العباد بحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن اللَّه يُدْنِي المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود من الآية: ١٨]»[٣].

---

(١) العقيدة رواية أبي بكر الخلال (ص: ١١٤).

(٢) تقدم تخريجه وهو في الصحيحين.

(٣) تقدم تخريجه، وهو في الصحيحين.

وذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ (٨٥٢هـ) في الفتح أن البخاري أورد حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه، فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا، فيقول: نعم، فيقرره، ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا، فأنا أغفرها لك اليوم»[١] في ترجمة (باب ستر المؤمن على نفسه) إلى تقوية مذهبه أن أفعال العباد مخلوقة، حيث قال ابن حجر (٨٥٢هـ): (وقيل إن البخاري يشير بذكر هذا الحديث في هذه الترجمة إلى تقوية مذهبه أن أفعال العباد مخلوقة للَّه)[٢].

ولا شك أن هذا صحيح، ويؤكد ذلك أنه استشهد بهذا الحديث في كتابه خلق أفعال العباد[٣].

* * *

(١) تقدم تخريجه بلفظ قريب منه، وهو في الصحيحين.

(٢) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٨٨).

(٣) ينظر: خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ٧٨).

نتائج البحث

١- تم إجراء خطوات علمية واتضح أن اسم «**الستير**» ورد بالسند وفي النسخ الخطية بثلاثة أوجه: (بالفتح سَتير) وبالكسر مع تشديد التاء (سِتِّير) وورد بهما جميعًا.

٢- اتضح أن ضبط الاسم (بالفتح) هو الأغلب في كتب اللغة، عدا ما جاء في لسان العرب عند ابن منظور، حيث ذكر أن اسم (سِتير) بالكسر من كلام الشرّاح للحديث، ولم يعلق بأنه غير سائغ في اللغة، مع أنه قرر ونقل أقوال المتقدمين أنه بالفتح (سَتير).

٣- اتضح أنه يسوغ أن يُضبط اسم «**الستير**» بالكسر والفتح في اللغة ولا إشكال فيهما، فسِتِّير لها شاهد في اللغة كالصدِّيق، وأما الفتح فأسماء اللَّه على وزنه جاءت بالفتح: كعظيم، وكريم، ورحيم، وسميع، **ولذلك أرى أنه بالفتح أولى - واللَّه أعلم-**.

٤- من معاني اسم «**الستير**»، أنه يستر معاصي العبد وعيوبه عن إذاعتها في الآخرة، وكذلك في الدنيا.

٥- اسم «**الستير**» يدل على صفة الستر بالمطابقة، ويدل على صفات أخرى بالتضمن كصفة العفو، والمغفرة، والرحمة، الحلم، ونحوها من الصفات، ويدل على صفة الحياة، والعلم، والقدرة، والقوة، ونحوها بالالتزام.

٦- هناك من تأول صفة الستر فجعلها من باب التعريض، وصَفَهُ اللَّهُ - تعالى- بذلك تَهْجِينًا لِفِعْلِ الرَّجُل، وحَثًّا على تَحَرِّي الْحَيَاءِ وَالتَّسَتُّرِ، أو إنه أراد به إيضاح معنًى لم يكُنْ يقعُ فِي الْأَفْهَام إِلَّا من هذا الطَّريق... وهذا خطأ مخالف لقواعد ومنهج أهل السنة والجماعة في باب الصفات؛ لأنها صفة مثل سائر الصفات التي

اتصف اللَّه بها، ولا يلزم منها التشبيه أو التمثيل، فكما أن للَّه ذاتا لا تشبه الذوات كذلك له صفات لا تشبه الصفات، إذ الصفة فرع الذات، فلا بد من إثبات القدر المشترك.

٧- هناك من فسر ستر اللَّه على عبده بمعنى ترك محاسبته عليها وترك ذكره، وهذا غير صواب.

٨- علاقة أدلة وجود اللَّه باسم «**الستير**» تظهر عبر دليل التخصيص والعناية، ودليل القيم الأخلاقية.

٩- دلالة اسم اللَّه «**الستير**» على توحيد الربوبية؛ تظهر في كونه يدخل في تدبير اللَّه لملكه وخلقه وأنه لا يخفى عليه خافية؛ وأنه يعاقب من كشف ستر اللَّه عليه وجاهر بالمعصية.

١٠- اتضح أن هناك علاقة بين الأسماء والصفات المقترنة باسم «**الستير**» في النصوص، مثل اسم الحليم، الحيي.

١١- اتضح أن هناك علاقة بين صفات مقارنة وردت مع اسم «**الستير**» في الأحاديث المثبتة له أو لصفة الستر، مثل: **المحبة، وصفة الكنف، وصفة القرب.**

١٢- دل اسم اللَّه «**الستير**» على بعض أسماء وصفات اللَّه، منها: اسم الرحيم وصفة الرحمة، والكريم وصفة الكرم، واسم السميع، والبصير، واسم العليم، واسم الرفيق وصفة الرفق، واسم العفو وصفة العفو، والغفور وصفة المغفرة.

١٣- اسم «**الستير**» يدل على غاية الافتقار إلى اللَّه وهو لب التوحيد.

١٤- اسم «**الستير**» يحث العبد على الخوف من اللَّه بتجريد العبادة وإخلاصها للَّه دون رياء.

١٥- أغلب الأحاديث المثبتة لاسم «**الستير**» وصفة الستر، تدل على إثبات اليوم الآخر، لأنها تشير إلى موافاة الجزاء في الآخرة إما بالستر وإما بالإظهار أمام الأشهاد.

١٦- دلالة اسم «**الستير**» على القدر من جهة أن اللَّه لا يقضي قضاء إلا لحكمة ورحمة وعدل، ومن جهة دلالته على أن أفاعيل العباد مخلوقة.

* * *

فهارس المراجع

أولًا: فهرس المخطوطات:

١- **سنن النسائي**، مجموعة مكتبة (وقف مدرسة قرة باشا [٥٩]) رقم الحفظ في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة (١٤).

٢- **سنن النسائي**، مصورة عن مجموعة المكتبة المحمودية [٤٣٥] رقم التصنيف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة (٢٣٢).

٣- **سنن النسائي**، مصورة عن مجموعة المكتبة المحمودية [٤٣٦] رقم التصنيف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة (٢٣٢).

٤- **سنن النسائي**، (وقف محمد أمين أفندي) مصورة عن مجموعة المكتبة المحمودية [٨٢٥] رقم التصنيف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة (٢٣٢).

٥- **سنن النسائي**، (وقف محمد أمين أفندي) مصورة عن مجموعة المكتبة المحمودية [٧٩٠] رقم التصنيف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة (٢٣٢).

٦- **سنن أبي داود**، نسخة مكتبة كوبرلي (٢٩٤).

٧- **سنن أبي داود**، مخطوطة، مكتبة فيض اللَّه أفندي بإسطنبول (ك: ٣٣٤).

٨- **سنن أبي داود**، مخطوطة مكتبة بشير آغا (مصورة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة).

ثانيًا: فهرس المراجع المطبوعة:

- **الإبانة الكبرى لابن بطة**، أبو عبد اللَّه عبيد اللَّه بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (٣٨٧هـ) تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

- **الإبهاج في شرح المنهاج (شرح على منهاج الوصول إلى علم الأصول**، للقاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ) علي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٦هـ) وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (٧٧١هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد جمال الزمزمي - الدكتور نور الدين عبد الجبار صغيري، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط الأولى: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

- **الأسماء والصفات للبيهقي**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي

الخراساني، أبو بكر البيهقي (٤٥٨هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد اللَّه بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: **١٤١٣ هـ- ١٩٩٣**م.

- **الأسنى في شرح الأسماء الحسنى**، للإمام الحافظ محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١هـ)، ضبط النص وشرحه: أ. د. محمد حسن جبل، وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: طارق أحمد محمد، وأشرف عليه وقدم له: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة، طنطا، ط الأولى: **١٤١٦هـ - ١٩٩٥**م.
- **اشتقاق أسماء اللَّه**»، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي (٣٤٠هـ) تحقيق د. عبد الحسين المبارك، (ط**٢**، مؤسسة الرسالة، **١٤٠٦**هـ - **١٩٨٦**م).
- **إِكمَالُ المُعْلِمِ بفوائد مسلم**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (٥٤٤هـ) تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط الأولى: **١٤١٩**هـ - **١٩٩٨**م.
- **الإيمان**، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٧٢٨هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، ط الخامسة: **١٤١٦**هـ/ **١٩٩٦**م.
- **الإيمان بين السلف والمتكلمين**، أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط الأولى: **١٤٣٢**هـ/ **٢٠٠٢**م.
- **التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد اللَّه بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٧٢٨هـ) تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان - الرياض، ط السادسة: **١٤٢١**هـ/ **٢٠٠٠**م.
- **تشنيف المسامع بجمع الجوامع**، لتاج الدين السبكي، أبو عبد اللَّه بدر الدين محمد بن عبد اللَّه بن بهادر الزركشي الشافعي (٧٩٤هـ) دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د. عبد اللَّه ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث- توزيع المكتبة المكية، ط الأولى: **١٤١٨**هـ- **١٩٩٨**م.
- **التعليقات السلفية**، لأبي الطيب محمد عطاء اللَّه حنيف الفوجياني (١٤٠٩هـ) على سنن النسائي للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ) صححه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو الأشبال، أحمد شاغف وأحمد مجتبى السلفي، تقديم فضيلة

الشيخ صالح اللحيدان، المكتبة السلفية- باكستان، لاهور، ط الأولى: **١٤٢٢**هـ- **٢٠٠٢**م.

- **تقريب التدمرية**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (**١٤٢١**هـ) دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، الطبعة الأولى، **١٤١٩**هـ.
- **تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة**، ونبذ مذهبية نافعة، محمد بن علي بن شعيب، أبو شجاع، فخر الدين، ابن الدَّهَّان (**٥٩٢**هـ) تحقيق: د. صالح بن ناصر بن صالح الخزيم، مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، ط الأولى: **١٤٢٢**هـ- **٢٠٠١**م.
- **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (**٧٧٤**هـ) تحقيق: أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي، ط الأولى: **١٤٣١**هـ.
- **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق د. رياض زكي قاسم، (ط**١**، بيروت: دار المعرفة، **٢٠٠١**م.
- **تفسير أسماء اللَّه الحسنى**، أبو عبد اللَّه، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد اللَّه بن ناصر بن حمد آل سعدي (**١٣٧٦**هـ) تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد **١١٢** - السنة **٣٣** - **١٤٢١**هـ.
- **التوحيد ومعرفة أسماء اللَّه ﷻ وصفاته على الاتفاق والتفرد**، محمد بن إسحاق ابن منده، تحقيق: الدكتور علي الفقيهي (ط**١**، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، **١٤٢٣**هـ- **٢٠٠٢**م).
- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (**٧٩٥**هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط- إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط السابعة: **١٤٢٢**هـ- **٢٠٠١**م.
- **حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن) عبد الرحمن بن أبي بكر**، جلال الدين السيوطي (**٩١١**هـ) مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، **١٤٠٦**هـ- **١٩٨٦**م.
- **الحبائك في أخبار الملائك**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (**٩١١**هـ) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: **١٤٠٥**هـ- **١٩٨٥**م.
- **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**، قوام السنة الأصبهاني، إسماعيل بن

محمد بن الفضل بن علي (٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، (ط٢، الرياض: دار الراية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) وطبعة أخرى بتحقيق: محمد عبد اللطيف محمد الجمل، (ط١، المنصورة: دار الفاروق، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

- **الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين،** الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦هـ)، ضمن مجموع مؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الميمان، الرياض، ط الأولى: ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
- **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام،** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ) تحقيق: حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة - لبنان- بيروت، ط الأولى: ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور،** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط الأولى: ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل،** أبو محمد موفق الدين عبد اللَّه بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثانية: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- **شأن الدعاء،** أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار النوادر الطبعة: الأولى: ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
- **شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»** محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر [جـ١ - ٥]- دار آل بروم للنشر والتوزيع [جـ٦- ٤٠] الطبعة: الأولى جـ(١- ٥) / ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، جـ(٦- ٧) ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، جـ(٨- ٩) / ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، جـ(١٠- ١٢) / ١٤١٩هـ- ٢٠٠٠ م، جـ(١٣- ٤٠) / ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- **شرح سنن النسائي المسمى «شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية»** محمد المختار بن محمد بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي (١٤٠٥هـ) مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
- **شرح سنن أبي داود،** شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (٨٤٤هـ) تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار

الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، ط الأولى: ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

- **شرح العقيدة الواسطية**، محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ) ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة- الخبر، ط الثالثة: ١٤١٥هـ.
- **شرح مشكل الآثار**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (٣٢١هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الأولى: ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.
- **شرح مصابيح السنة**، للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن الملك (٨٥٤هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط الأولى: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- **شرح سنن النسائي المسمى «شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية»** محمد المختار بن محمد بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي (١٤٠٥هـ) مطابع الحميضي، ط الأولى: ١٤٢٥هـ.
- **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، ط الثانية: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
- **شعب الإيمان**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (٤٥٨هـ) تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط الأولى: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
- **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).
- **الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم**، أبو محمد موفق الدين عبد اللَّه بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ) تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن

الخميس، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية المتحدة، عجمان، ط الأولى: ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

- **العقيدة رواية أبي بكر الخلال،** أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٢٤١هـ) تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، دار قتيبة - دمشق، ط الأولى: ١٤٠٨هـ.
- **العين والأثر في عقائد أهل الأثر،** عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر البعلي الأزهري الدمشقيّ، تقيّ الدين، ابن فَقِيه فُصَّة (١٠٧١هـ) تحقيق: عصام رواس قلعجي، دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
- **كتاب العين،** الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس،** إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (١١٦٢هـ)، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، المكتبة العصرية، ط الأولى: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- **كَشْفُ المنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ في تَخْرِيجِ أحَادِيثِ المَصَابِيحِ،** محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المُنَاوِي ثم القاهري، الشافعيّ، صدر الدين، أبو المعالي (٨٠٣هـ) دراسة وتحقيق: د. مُحمَّد إِسْحَاق مُحَمَّد إبْرَاهِيم، تقديم: الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، ط الأولى: ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح،** عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي (١٠٥٢هـ) تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور: تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- **الفتاوى الكبرى،** لابن تيمية، شيخ الإسلام، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد اللَّه ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٧٢٨هـ) دار الكتب العلمية، ط الأولى: ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
- **فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار،** الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرُّباعي الصنعاني (١٢٧٦هـ) تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ.
- **فتح رب البرية بتلخيص الحموية،** محمد بن صالح بن محمد العثيمين (١٤٢١هـ)، دار الوطن، الرياض.

- **الفرق بين الفرق**، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد اللَّه البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (٤٢٩هـ) تحقيق: الشيخ إبراهيم رمضان، دار الفتوى- بيروت، دار المعرفة- بيروت- لبنان، ط الرابعة: ١٩٧٧م، وطبعة أخرى: دار الآفاق الجديدة-بيروت، ط الثانية: ١٩٧٧م.
- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (١٠٣١هـ) المكتبة التجارية الكبرى-مصر، ط الأولى: ١٣٥٦هـ.
- **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه**، د. عبد الرحمن المحمود، دار الوطن، الرياض، ط الثانية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- **ما تلحن فيه العامة**، لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الثانية: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (٩٨٦هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط الثالثة: ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- **المحيط في اللغة**، الصاحب بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب- بيروت، لبنان- الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- **مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود**، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) تحقيق: محمد شايب شريف، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
- **المقرر على أبواب المحرر**، يوسف بن ماجد بن أبي المجد المقدسي الحنبلي (٧٨٣هـ) تحقيق: حسين إسماعيل الجمل، دبلوم الدراسات العليا في الوثائق قسم المكتبات- جامعة القاهرة، دار الرسالة العالمية، دمشق-سوريا، ط الأولى: ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
- **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، أبو الحسن عبيد اللَّه بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان اللَّه بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (١٤١٤هـ) إدارة البحوث العلمية

والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، ط الثالثة: ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،** أبو الحسن عبيد اللَّه بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان اللَّه بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء- الجامعة السلفية- بنارس الهند، ط الثالثة: ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- **مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري،** تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط الأولى: ١٤٠٠هـ.
- **المفاتيح في شرح المصابيح،** الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (٧٢٧هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (٣٢٤هـ) عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا) ط الثالثة: ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
- **الميسر في شرح مصابيح السنة،** فضل اللَّه بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد اللَّه، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (٦٦١هـ) تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثانية: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- **المفيد في قواعد التوحيد،** د. طارق بن سعيد بن عبد اللَّه القحطاني، مركز سطور، دار الإمام مسلم، المدينة المنورة، ط الأولى: ١٤٤١هـ.
- **النهج الأسمى في شرح أسماء اللَّه الحسنى،** محمد الحمود النجدي، الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ط السابعة: ١٤٢٦هـ).
- **نيل الأوطار،** محمد بن علي بن محمد بن عبد اللَّه الشوكاني اليمني (١٢٥٠هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط الأولى: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

❊ ❊ ❊

فهرس الموضوعات

❊ ❊ ❊



الناشر المتميز
المملكة العربية السعودية
الرياض – حي الفلاح
أمام البوابة رقم ٢ لجامعة الإمام
جوال/ ٠٥٠٩٢٢٤٢٤٢
almotmiz1437h@gmail.com

دار النصيحة
المملكة العربية السعودية
المدينة النبوية
أمام البوابة الجنوبية للجامعة الإسلامية
جوال/ ٠٥٩٥٩٨٢٠٤٦
daralnasihaa@gmail.com